العدد ١١٩- كانون الثاني ٢٠٢٢

الدفاع الوطني اللبناني

LEBANESE NATIONAL DEFENSE

العودة الروسية إلى الشرق الأوسط

مجلة الدفاع الوطني اللبناني
LEBANESE NATIONAL DEFENCE
العدد مئة وتسعة عشر – كانون الثاني ٢٠٢٢

كورونا ضمن أخطار العمليات

سلّطت جائحة كورونا الضوء على انتشار الأوبئة كتهديدٍ مباشرٍ لعمل القوّات المسلّحة حول العالم، ودفعت قيادات الجيوش إلى إعادة ترتيب أولوياتها في ما خص إدارة الأخطار. هذه الأخيرة توصَف بأنّها عمليةُ تحديد الأخطار المتّصلة مباشرة بعمل الجيش ومن ثم مراقبتها وتقييمها واتخاذ القرارات الكفيلة بالحفاظ على القوّة القتالية مع ضمان إنجاز المهمّات الحاليّة والمرتقَبة. يشمل المفهوم التقليدي لأخطار العمليات في الجيوش بالدرجة الأولى التهديد التويّ لحياة العناصر في أثناء المهمات وبخاصّةٍ القتاليّة منها، مع احتمال إتلاف الوسائل القتالية واللوجستية، وبالدرجة الثانية إمكان التعرض إلى هجوم خارج إطار المعركة، يُستَهدَف عبرَه العناصرُ المتمركزون في مواقعهم أو المنتقلون خارجها. وتأتي أخطار الطبيعة، أو أخطار بيئة العمل غير البشريّة، في الدرجة الثالثة متضمّنةً الظروف المناخية والكوارث الطبيعيّة ومن بينها الأمراض والأوبئة.

عاد النوع الأخير إلى واجهةِ التحديات التي اصطدمت بها القوات المسلحة منذ بدءِ تمدُّد فيروس كورونا في المجتمعات وتحوُّلِه إلى جائحة مستشرية تركتْ تداعياتٍ شديدة على مختلف المؤسسات والقطاعات. فقد تَبيَّن أنّه خطرٌ فعليّ لا يمكن تجاهله، ونستطيع اعتبارَ هذا التعديل في نظرة القيادات العسكرية إلى أخطار الطبيعة أحدَ أبرز آثار كورونا على عمل الجيوش.

بُنِيَ التعديل المذكور على ضرورة التخفيف من أضرار الأوبئة التي طالت ثلاثة جوانب أساسيّة: الصحة الفردية للعسكريّين، والقدرة على تنفيذ المهمّات الآنيّة، والجهوزيّة لتنفيذ المهمّات والتحرُّك في الظروف الاستثنائية. أمّا صحة العسكريّين، فهي على رأس المسؤوليات باعتبار العنصر المقوّمَ الرئيسَ في بناء الجيش، فضلًا عن الالتزام المهني والإنساني برعايته ومتابعة شؤونه.

من ناحية ثانية، يخلق انتشار الجائحة انخفاضًا في القدرة على تنفيذ المهمّات الاعتيادية لدى إصابةِ عددٍ كبيرٍ من العناصر. يُضاف إلى ذلك أنّ المهمات نفسها تتشعّب وتتعقّد مع تخصيصِ الجيش جزءًا وافرًا من موارده بهدف منْع تفشّي الفيروس داخل صفوفه، وتكليفِه مواكَبةَ جهود الدولة لمحارَبة الجائحة.

بالنسبة إلى الجهوزية، فهي من أساسيات العمل العسكري لأنّ قسمًا وازنًا من المهمّات يرد بصورةٍ طارئة من دون إنذار مسبق، مثل وقوع حادث أمنيّ في الداخل أو تعرُّض البلاد لخطر خارجيّ مباغت. ومع تقلُّصِ العديد الجاهز والاستنزافِ المتواصل للموارد وتزايدِ المهمّات صعوبةً وتعقيدًا في ظلّ الجائحة، تغدو الجهوزيّة هي الأخرى عرضةً للتراجُع.

لقد مرّ جيشُنا بجميع جوانب الضرر هذه منذ ظهور الجائحة في وطننا. وبالنظر إلى تزامُنها مع أزمةٍ اقتصاديّة اجتماعيّة فادحة، فضلًا عن وقوع انفجار مرفأ بيروت في خضمّ المرحلة العصيبة الراهنة، لا يمكن وصف ما حقّقته المؤسّسة العسكريّة حتى اليوم وتستمر في تحقيقه سوى بأنّه إنجاز وطني استثنائي، تَمثَّل في الحدّ من تفشّي الفيروس بين العسكريّين، والمشارَكة الفاعلة في خطة التعبئة الوطنية للتصدي للوباء، ومتابعة تنفيذ المهمات العملانية لحماية أمن لبنان واستقراره، بالتزامن مع الحفاظ على جهوزية عالية تحسُّبًا لأحداثٍ مفاجئة.

كلُّ ما سبق تجسيدٌ للعهد الذي قطعه الجيش على نفسه، بالبقاء على قدر تطلّعات اللبنانيين وصون مستقبلهم ومستقبل أبنائهم. مهما عظمت الصعوبات، فهم سيجدون جيشهم سندًا قويًّا يستمدّون منه العزيمة والصلابة، والأمل بتجاوُز الأزمة نحو غدٍ جديد.

العميد علي قانصو
مدير التوجيه

الهيئة الإستشارية

أ.د. عدنان الأمين	أ.د. عصام مبارك	أ.د. نسيم الخوري
أ.د. طارق مجذوب	العميد (ر.م.) نزار عبد القادر	أ.د. ملحم نجم

رئيس التحرير: أ.د. عصام مبارك

سكرتيرة التحرير: المعاون جيهان جبور

تدقيق لغوي: ميراي شاهين دغمان
شادي مهنا

إخراج وتنفيذ: غدير صبح الطفيلي

شروط النشر

١- «الدفاع الوطني اللبناني» مجلة فصلية تعنى بالأبحاث والدراسات الفكرية والعسكرية، وسائر النشاطات الثقافية ذات الاختصاص.

٢- تشترط المجلة في الأعمال الواردة عليها ألا تكون قد نشرت سابقًا أو مقدمة للنشر في مطبوعات أخرى.

٣- تشترط المجلة في الأعمال المقدمة إليها، الأصالة والابتكار ومراعاة الأصول العلمية المعهودة، خصوصًا ما يتعلق منها بالإحالات والتوثيق وذكر المصادر والمراجع. كما نتمنى على الكاتب أن يُرفق عمله ببيان سيرة.c.v (التخصّص، الدرجة العلمية، المؤلفات، الخ.) وبملخص لمقاله المرسل بالإنكليزية أو بالفرنسية.

٤- المجلة محكّمة وتحيل الأعمال المقدمة إليها قبل نشرها على لجنة من ذوي الاختصاص تقرر مدى صلاحية هذه الأعمال للنشر.

٥- تُعلِم المجلة الكاتب خلال شهرين من تسلمها عمله ما إذا كان مقرَّرًا للنشر، محتفظة بخيار إدراجه في العدد الذي تراه مناسبًا. كما تحتفظ المجلة بحقها في أن تقترح على الكاتب إجراء أي تعديلات في النص تزكيها هيئة التحكيم.

٦- تتوقع المجلة في الكتابات المرسلة أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بواسطة Microsoft Word وأن يكون حجم المقال ما بين ٦٠٠٠ و٦٥٠٠ كلمة.

٧- تعتبر «الدفاع الوطني اللبناني» جميع ما يُنشر فيها ناطقًا باسم أصحابه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو قيادة الجيش.

٨- تحتفظ المجلة بجميع حقوق النشر والتوزيع، ولا يجوز الإقتباس من المواد المنشورة كليًا أو جزئيًا إلّا بإذن منها.

• الأبحاث المنشورة في أعداد «الدفاع الوطني اللبناني» متيسرة على موقع: www.lebarmy.gov.lb www.lebanesearmy.gov.lb

عنوان المجلة	:	قيادة الجيش اللبناني، مديرية التوجيه، اليرزة، لبنان، هاتف: ١٧٠١
العنوان الإلكتروني	:	tawjih@lebarmy.gov.lb & tawjih@lebanesearmy.gov.lb
السعر	:	٥٠٠٠ ليرة لبنانية.
الاشتراك السنوي	:	في لبنان: ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية. *
		في الخارج: ١٥٠ دولارًا أميركيًا. *
الاعلانات والاشتراكات	:	مجلة «الدفاع الوطني اللبناني».
التوزيع	:	شركة ناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.

* بدل الإشتراك السنوي يتضمّن الرسوم البريدية

المحتويـات

العدد مئة وتسعة عشر – كانون الثاني ٢٠٢٢

العودة الروسية إلى الشرق الأوسط

العقيد الركن إسطفان الشدياق ٣٧-٥

ملخصات ٤٠-٣٨

العودة الروسية إلى الشرق الأوسط

العقيد الركن إسطفان الشدياق
ضابط في الجيش اللبناني

المقدمة

شهدت حقبة التسعينيات من القرن الماضي انكفاءً روسيًا عن ساحات التأثير الدولي، ارتباطًا بتداعيات انهيار الاتحاد السوفياتي، فهيمنت الولايات المتحدة على هذه الساحات، فارضة أحاديتها وريادتها في الترويج لنموذجٍ جديد من العلاقات الدولية. ومنذ النكسة الروسية في ليبيا التي ترافقت مع انطلاق "الربيع العربي" في تونس، معطوفة على تمدد حلف شمال الأطلسي في الحديقة الأمامية الروسية في أوروبا الشرقية، شهدت الساحة الدولية استفاقة للمارد الروسي من خلال الدور الذي بدأت ملامحه في جورجيا، ثم تطور في شرق أوكرانيا والقرم، وأصبح أكثر وضوحًا في سوريا وصولًا إلى بشائره مع حراك بيلاروسيا في صيف ٢٠٢٠، كزاخستان في نهاية ٢٠٢١ واستمرار حضوره الفاعل في المشهد الدولي، وبخاصةٍ مع عودة التوتر مع الغرب على خلفية الحشد العسكري الروسي قرب الحدود الأوكرانية والتقارير الغربية عن احتمال

غزو روسي للجارة الغربية. ولا شك في أن الدور الروسي كان قد ذهب بعيدًا في إظهار عزمه في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي ظهر جليًا في التدخل العسكري والديبلوماسي في الأزمة السورية. وقد برهنت روسيا في تدخلها المذكور عن نيتها في تثبيت استراتيجية قديمة – جديدة تدشن عودتها الرسمية إلى الساحة الدولية كاسرة، مع شركائها، الأحادية القطبية التي سادت لفترةٍ من الزمن.

ترتكز السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط منذ مطلع رئاسة فلاديمير بوتين الثالثة على اعتبارات جيوسياسية قائمة على تعزيز العلاقات والتجارة الثنائية لتقوية المكانة الروسية، بدلًا من التركيز على التأثير الإيديولوجي خلال الانتفاضات العربية[١]. ويتميز فكر بوتين السياسي بنوعٍ من البراغماتية والشفافية، مع تجنب التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، بخاصةٍ تلك المرتبطة مباشرة بالموقف الروسي خلال الانتفاضات العربية، إضافة إلى إدانة المعايير الغربية المزدوجة بشأن حقوق الإنسان، توسيع حلف شمال الأطلسي، وموضوع الدفاع الصاروخي[٢]. وبالإضافة إلى العمل على عدم تكرار الخطأ الليبي في سوريا، من خلال الانخراط العسكري المباشر في سوريا، لم توفر روسيا جهدًا للخروج من تأثيرات الدوامة الاقتصادية التي تدور حول المركز أو النموذج الغربي للعلاقات الدولية والاقتصادية والتجارية منها بشكلٍ خاص.

وبالنسبة لروسيا، كان واقع سوريا يمثل دائمًا الحضور والنفوذ الروسيَين بين الدول العربية، الأمر الذي مكّن دور روسيا كوسيطٍ في عملية السلام في الشرق الأوسط. أضافت العلاقات الوثيقة مع سوريا حليفًا لحرب روسيا ضد المتمردين في الشيشان. كما عززت المحاولات الروسية للحد من نفوذ

١- Becca Wasser, The limits of Russian strategy in the Middle East, Rand, November 2019, page 5, available from: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE300/PE340/RAND_PE340.pdf

٢- Margot Light, Russia, Syria and the Return of Putin: Where Now for Russia's Foreign Policy? The Russia -Foundation, 30/7/2012, available at: http://www.russiafoundation.org/blog/blog/russia-syria-and-return-putin where-now-russia%E2%80%99s-foreign-policy

الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. كذلك ساهمت بزيادة الوزن السياسي في تفضيل روسيا لعالمٍ متعدد الأقطاب. من هنا يمكن أن نتلمس كون الأساس المنطقي للنهضة فيً العلاقات الروسية مع سوريا وتركيا قائم على عاملَين رئيسيَين: الأمن القومي والصراع على النفوذ مع الولايات المتحدة الأميركية.

فما هي الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط، وما هو المدى الذي يمكن أن يصل إليه الانخراط الروسي في وحوله؟

أولًا: المصالح الروسية في الشرق الأوسط

تشكل روسيا، البلد الأكبر مساحة في العالم، كتلة قارية هائلة حيث تجسد، في نظرية هالفورد ماكيندر The Heartland Theory، مفهوم الأرض المتوسطة Heartland، التي تشكل السيطرة عليها، مقدمة للسيطرة على العالم. وفي نظرية نيكولاس سبيكمان، المسماة نظرية الأطراف أو The Rimland Theory، تعتبر الدول المحيطة بروسيا دول الأطراف Rimland التي تحتوي الأرض المتوسطة أو قلب الأرض والتي تعتبر السيطرة عليها مقدمة للسيطرة على العالم[٣]. تجتمع النظريتان، رغم تضاربهما، على الأهمية الكبيرة للجغرافيا الروسية التي ستنتج بطبيعة الحال حالة جيوسياسية كبيرة لا يمكن تجاوزها أو التغاضي عنها على الساحة الدولية.

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باستمرارٍ، منذ فترة ولايته الأولى، لعكس نتائج الحرب الباردة. وقد بدأ بإعادة بناء روسيا من خلال بعث نسخة منقحة، أكثر واقعية، من الاتحاد السوفياتي على أسس جديدة. وأدت جهود بوتين لإعادة تأكيد السيطرة الروسية على الفضاء ما بعد السوفياتي؛ أي الخارج القريب وفق النظرة السياسية الروسية، إلى إجراءات فاعلة وملموسة

٣- Muhammad Elahi, Heartland and Rimland Doctrines in CPEC Perspective: Strategic Interplay in 21st _Century,10/12/2015, available from: https://www.researchgate.net/publication/311064162_Heartland_and Rimland_Doctrines_in_CPEC_Perspective_Strategic_Interplay_in_21st_Century.

تجاه الدول المجاورة مثل جورجيا وأوكرانيا[٤]. ودفعت عدة أسباب روسيا إلى التدخل عسكريًا في سوريا. تتمثل أهمها برغبة بوتين والقيادة الروسية الحالية في إعادة روسيا إلى وضعها قبل العام ١٩٨٩ كقوةٍ عالمية. وقد استثمرت روسيا وبوتين شخصيًا الكثير في هذا المشروع ليكونا غير قادرين على تقبّل احتمالات الفشل. من المتوقع أن نتيجة الحرب السورية لن تؤدي إلى تغيير توازن القوى في الشرق الأوسط فحسب، ولكنها ستؤدي أيضًا إلى إعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي في أوراسيا، لجهة بقاء روسيا في المنطقة أو وقوعها بشكلٍ نهائي تحت السيطرة الأميركية، وبالتالي إلى تغيير شكل العالم وتوازناته[٥].

الواقع الروسي في العالم وفي منطقة أوراسيا بشكلٍ خاص

تشكل روسيا الاتحادية أكبر دولة في العالم حيث تغطي أراضيها ما يزيد عن سبعة عشر مليون كلم مربع. وتجمع ما بين قارتَي آسيا وأوروبا، بما يجعلها منذ القدم قلب المفهوم الأوراسي الذي أدى دورًا مهمًا عبر العصور. وتتميز روسيا بديموغرافيا سكانية متنوعة يتجاوز تعدادها مئة وأربعين مليونًا، مندمجة مع المحيط القاسي الذي يصعب على غير الروس التأقلم معه، إضافة إلى جيش قوي وتكنولوجيا عسكرية متقدمة وقدرات نووية رادعة. وتساعد القدرات العسكرية الروسية، المدعومة من نظام سياسي ديمقراطي لكنه قريب من الأوتوقراطية، في حماية الكتلة البرية للبلاد[٦]. كما يكمن العامل الاقتصادي في أساس الثقافة أو التقليد التوسعي الروسي. وبطبيعة الحال، احتاج الروس لتحقيق أهدافهم، إلى قوة عسكرية ضمت جميع طبقات المجتمع، وإلى اقتصاد عسكري بالدرجة الأولى[٧]. وبالنسبة للينين، كانت

٤- Frederic Starr and Svante E. Cornell, Putin's grand strategy: The Eurasian Union and its discontents, Central Asia – Caucasus Institute, Silk Road Studies Program, John Hopkins University, Washington, 2014, p.p. 5-13.

٥- Laszlo Poti, Russian politics toward the MENA Region, Institute for Foreign Affairs and Trade (KKI) Budapest 2018, available from: http://www.iai.it/sites/default/files/menara_wp_9.pdf.

٦- Russia, overview, Stratfor, available from: https://worldview.stratfor.com/region/eurasia/russia.

٧- John Keep, The Origins of Russian militarism, Cahier du monde Russe et Sovietique, Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales, Janvier-Mars, Paris,1985, pp 7-8.

كل من السياستَين الخارجية والمحلية مرتبطتَين ارتباطًا وثيقًا ببعضهما البعض. والحرب بالتالي هي نتيجة لتلك السياستَين. لم تكن الحرب سياسات بسيطة تنفّذ بطريقةٍ خاصة عن طريق القوات المسلحة. فعند اندلاع الحرب، يصبح العنف المسلح الأداة الرئيسة للسياسات. ولذلك لم يكن من خيار سوى الاستثمار في العسكر ودمج الفكر السياسي بالفكر العسكري[٨].

أدت الحرب العالمية الثانية إلى انقسام أوروبا بين إقليمَين: غربي تحت الهيمنة الأميركية وشرقي تحت الهيمنة السوفياتية. وتمكن الاتحاد السوفياتي من تحقيق اتحاد معظم أوراسيا تحت قيادته، كما عمل على دعم الحركات الثورية والأحزاب الشيوعية عبر العالم بهدف مد نفوذه عبر القارات ومنع تطويقه من قبل المحور الغربي. لكن هذه الإنجازات لم تدم مع أزمة الصواريخ الكوبية في العام ١٩٦٢، مرورًا بانحياز الرئيس المصري أنور السادات إلى الغرب بعد العام ١٩٧٤، والمغامرة الفاشلة في أفغانستان وصولًا إلى تفكك الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩١ الذي شكل نكسة كبيرة لروسيا على الصعيد الجيوستراتيجي.

نفّذت روسيا منذ العام ٢٠١٢، برنامجًا مكثفًا من تقييم الجهوزية، وتدريبات القوى المشتركة الصغرى، إضافة إلى التمارين الاستراتيجية السنوية. كما أعلن بوتين عن النية بإنفاق ٧٠٠ مليار دولار بين العامَين ٢٠١١ و٢٠٢٠، بهدف رفع جهوزية العتاد إلى ٧٠٪. وقد بدأت النتائج بالظهور تدريجًا من خلال نشر أنظمة أسلحة جديدة ومتنوعة، كانت منذ فترة طويلة قيد البحث والتطوير. كما قدّمت أدلة كافية عن استمرار النوايا والطموحات الخارجية الروسية حيث يستمر اعتبار القوات المسلحة الروسية الأداة المفضلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة[٩].

٨- Abhishek Kumar Rahul, Russian Strategic Culture, International Journal of Current Research, Vol. 8, Issue 03 France, March, 2016, pp.27858-27862.

٩- Alexander Golts and Michael Kofman, Russia's military: Assessment, strategy, and threat, Center on Global Interests, Washington DC, June 2016, page 8.

ويشكل استرداد روسيا للمكانة التي افتقدتها منذ قيامها، وإنهاء التفرد الأميركي بموقع القمة هدفًا رئيسًا للسياسات الروسية. ولذلك تعتقد الأخيرة بوجوب اتباع خطة استراتيجية تفضي إلى إحلال التعددية القطبية محل هذا التفرد، على نحو يتناسب أكثر مع اتجاهات العالم الجديد. وتشكل استعادة سمعة روسيا كشريك بنّاء أهم عناصر هذه السياسة. ففي وقت تدهور العلاقات مع الغرب، تحتاج روسيا بشدةٍ إلى استعادة سمعتها كشريكٍ يعمل مع شركائه على قدم المساواة بطريقةٍ بنّاءة وموثوق بها والتخفيف من أثر سمعتها كدولةٍ تعتمد سياسة التخويف، تهدد الجيران الأضعف وتغذّي الطموحات الإمبريالية تجاه جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة. وقد أجبرت العقوبات الغربية وتهديد الأزمة الاقتصادية روسيا على البحث عن مصادر جديدة للنمو وطرق جديدة لخفض التكاليف. أثبت التكامل الأوراسي أنه أحد الاستجابات الرئيسة الممكنة لمواجهة الظروف الجديدة. ويكمن الرهان على أن التكامل الناجح قد يسهل التعاملات بين الدول الأعضاء، مثل الصين، إيران وكازاخستان وغيرها، الأمر الذي يجعل اقتصاداتها أكثر كفاءة. وفي الوقت الذي يستعرض كل من الروس والغربيون عضلاتهم في لعبة خطيرة تهدد بالتحول إلى سباق تسلح، تنمو مخاطر تزايد العبء على الاقتصاد الروسي الذي يعاني أصلًا من التقلبات في الأسواق المالية وأسواق العملات، التذبذب في أسعار النفط وانخفاض قيمة الروبل[١٠]. وتسعى روسيا، في إطار الرد على التحديات المذكورة آنفًا، لتحقيق أهداف عملية مع شركائها في مجالَي الأمن والتنمية مرتبطة بمصالح محددة ترسم سياقًا واضح المعالم يؤمّن لها الاستمرارية والاستقرار في علاقاتها وفي مركزها على الساحة الدولية وتحقيق مصالحها في منطقتَي أوراسيا والشرق الأوسط وامتدادًا منهما في العالم.

١٠- Andrey Movchan, Decline not collapse: The bleak prospects of the Russian economy, Carnegie Moscow Center, February 2017, available from: https://carnegieendowment.org/files/CP_Movchan_2017_web_Eng_2.pdf.

المصالح الروسية في منطقتَي أوراسيا والشرق الأوسط.

تشكل منطقة أوراسيا المدى الروسي الأكبر وتتمثل المصلحة الروسية الأولى فيها بتنظيم الموارد والقدرات الروسية، وقيادة تحالفات إقليمية، بمحاولة للتعويض عن ارتباط موارد روسيا الاقتصادية والبشرية المحدودة بعوامل خارجية غير خاضعة لسيطرتها. ولذلك فهي تعتمد سياسة حذرة وتحاول تلمّس الأولويات التي تسمح بتركيز الموارد على عوامل ثابتة أو غير خاضعة للتغييرات الفجائية أو القصيرة المدى. كما يشكل منع منطقة أوراسيا من الوقوع في الفوضى مصلحةً روسية ثانية لا لبس فيها. وتعمل روسيا بشكلٍ واضح وحثيث لمواجهة تضافر العوامل التي تهدد مناطق واسعة مجاورة لها، مثل أوكرانيا وبيلاروسيا والقوقاز وبلدان آسيا الوسطى. ووفق المنظور الروسي، لا تختلف الفوضى كثيرًا عن وقوع هذه المناطق تحت سيطرة الغرب[١١]. وتتمثل المصلحة الروسية الثالثة في اعتماد سياسة تقوم على التنمية المشتركة، الأمر الذي يفرض عليها مقاربات مرنة وعملية لدعم مشاريع البنية التحتية ضمن مبدأ التنمية المشتركة وإطارًا براغماتيًا يركز على تحقيق نتائج ملموسة أهمها زيادة القدرة التنافسية في الأسواق العالمية. وتطمح روسيا إلى إقامة مناطق تجارة حرة تحفّز التكامل الاقتصادي الأوراسي وتسمح بتحقيق نهضة في العلاقات الروسية الأوروبية، وصولًا إلى تحقيق نوع من التكامل الأوروبي – الآسيوي[١٢].

تشكل منطقة الشرق الأوسط عمقًا إضافيًا وبنيويًا للمدى الأوراسي لروسيا. وتعمل الأخيرة بهدف تأمين مركزها في المنطقة وعبرها العالم، على تحقيق أهداف متعددة. ويمثل احتواء التطرف الذي قد يمتد إلى روسيا وجوارها،

١١- Ivan Timofeev & Elena Alekseenkova, Eurasia in Russian foreign policy: Interest opportunities and constraints, IFRI, Russia center, Paris, France, December 2015.

١٢- من آسيا إلى أوروبا: روسيا وافقت على طريق يغير خريطة العالم، موقع سكاي نيوز عربية، ٢٠١٩/٧/١٠، متوافر من الموقع: https://www.skynewsarabia.com/world/1266678

أحد أهم المصالح الروسية التي تعمل السياسة الخارجية الروسية على تثبيتها. كذلك، تعمل بطريقةٍ براغماتية للغاية على تقوية ودعم الأنظمة والقوى الصديقة في المنطقة، وبناء تحالفات دائمة معها بما يقوّي وضعها الجيوسياسي[١٣]. كما تنتهج سياسة متجددة للمحافظة على وجود عسكري شبه رمزي في المنطقة وحولها، بما يؤمّن قواعد تموين متقدمة تسمح بزيادة القدرات بشكلٍ سريع عند الضرورة، إضافة إلى إدامة إمكانية الوصول إلى المنافذ البحرية على المياه الدافئة. وبعد إنشاء القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس، جاء التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا، كنتيجةٍ مباشرة للتوجه المذكور[١٤].

يسمح الوجود الروسي الفاعل في المنطقة بدعم أسعار الطاقة في الأسواق من خلال تنسيق السياسات مع المنتجين الرئيسيين للنفط والغاز في الخليج، الأمر الذي يعتبر من المصالح الحيوية لروسيا التي تعتمد على صادرات الطاقة بشكلٍ أساس لتأمين التوازن المفقود في ماليتها. وتشمل المصالح الأخرى المرتبطة بالطاقة الصناعة النووية الروسية، التي بنت مفاعلات في بوشهر في إيران حيث تبحث عن عقد جديد هناك، إضافة إلى عملها في مشاريع في تركيا والأردن. كما تنشط شركات عاملة في مجالَي التنقيب والإنتاج النفطي في العراق، إضافة إلى انضمامها مؤخرًا إلى تحالف التنقيب عن الغاز في البحر اللبناني، عبر شركة نوفاتيك الروسية بالشراكة مع شركة توتال الفرنسية وإيني الإيطالية، وتوقيع شركة روسنفت المملوكة من الدولة الروسية عقدًا لتشغيل وخدمة من أجل تأجير سعة تخزينية في منشآت النفط في طرابلس[١٥].

١٣- علي عبدالله سيد، روسيا والبراغماتية، شبكة الزهراني الإخبارية، ٢٠١٩/٥/٢١ متوافر من الموقع:
http://www.znn-lb.com/?p=316419

١٤- أنا بورشفسكايا، روسيا في الشرق الأوسط: هل هناك مرحلة نهائية؟ معهد واشنطن، كانون الثاني ٢٠١٩متوافر من الموقع:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russia-in-the-middle-east-is-there-an-endgame

١٥- خضر حسان، الوزير أبي خليل يساعد روسيا بعقود غامضة... وسفيرها يرح ب، المدن، ٢٠١٩/١/٢٩، متوافر من الموقع:
https://www.almodon.com/economy/2019/1/29

كذلك، تتطلع روسيا إلى مصر وليبيا، وإلى شمال أفريقيا على نطاق أوسع، لاستكشاف مدى قابلية الشركاء المحتملين على توقيع اتفاقات ثنائية تسمح لموسكو بالوصول إلى المنافذ البحرية بدلًا من الاستثمار في عملية بنائها، الأمر الذي يوفر الكثير من الوقت والمال. كما حققت جهود موسكو للسيطرة على البحر الأسود ثمارها، حيث يمكن أن تنطلق لتوسيع نفوذها في الشرق الأوسط والبحر المتوسط إلى أن يتخطى ذلك. وتهدف إلى تحقيق التفوق البحري في البحر الأسود وشرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يمكن لها أن تزيد دور البحرية الروسية في سياق الردع غير النووي[١٦].

ثانيًا: تقاطع وتضارب المصالح - محركات العودة

أعاد التدخل العسكري في سوريا الاعتبار إلى الأداة العسكرية الروسية، بعد الأداء المتواضع الذي أظهرته سابقًا في جورجيا، والأداء الخجول أو المستتر في شرق أوكرانيا. وتقدّم تصنيف روسيا كقوةٍ عظمى على الساحة العالمية إلى المرتبة الثالثة بعد كل من الولايات المتحدة الأميركية والصين[١٧]. ونتج من ارتفاع تصنيف القوة لدى روسيا استمرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تجاوز توقعات خصومه، متحديًا توقعات الانهيار الاقتصادي أو الغرق في المستنقع العسكري. وبنتيجة ذلك تمكن الروس من تعطيل أو اكتناف الخصم المتمثل بالولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في سوريا والإمساك به في أوكرانيا، بالتزامن مع تغلّبها على الأزمة الاقتصادية الداخلية، أو التكيّف معها، وتزايد الاختلافات أو اتساعها في الاتحاد الأوروبي، مع تنامي أزمة النازحين والخروج البريطاني BREXIT، إضافة إلى النفاذ إلى قلب الانتخابات الرئاسية الأميركية[١٨].

١٦- أنا بورشفسكايا، مرجع سابق.

١٧- Power, available from: https://www.usnews.com/news/best-countries/power-rankings/

١٨- Walter Russel Mead & Sean Keely, The eight great powers of 2017, Hudson Institute, 24/1/2017, available from: https://www.hudson.org/research/13270-the-eight-great-powers-of-2017.

العلاقة مع الشركاء

تتطلع موسكو إلى تعاون مستقر وشراكة حقيقية مع الدول والتكتلات الفاعلة على الساحة الدولية. وتحاول روسيا إدارة علاقاتها الشائكة مع الغرب بشكلٍ عام ومع الولايات المتحدة الأميركية بشكلٍ خاص، بما يضمن مصالحها ويخفف التوتر الناتج عن سياسة التطويع عبر العقوبات التي تتبعها الولايات المتحدة الأميركية، عبر قانونCountering America's Adversaries through Sanctions-CAATSA[١٩]. لكن السياسة الخارجية الروسية تتركز بشكلٍ أساس على أفضلية تطوير علاقاتها وتحقيق مصالحها مع الدول المتاخمة لها ومع الدول التي لديها قدرة على التأثير في الساحات الواقعة ضمن دوائر الاهتمام والمصالح الروسية القريبة أو التي تؤثّر بشكلٍ كبير في أمنها القومي أو صادراتها في مجال الطاقة والمواد الأولية.

يمكن مقاربة العلاقات الروسية الصينية من بوابة علاقات الصين مع غريم موسكو التقليدي والأكثر تشددًا في واشنطن، ثم الانتقال إلى ما يجمع الجانبَين عبر الحدود ومناطق الاهتمام المشتركة[٢٠]. وتعمل روسيا بالتعاون مع الصين، على إطلاق العنان لإمكانات أوراسيا من خلال الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي كممرٍ تجاري تنافسي ومصدر للطاقة وتطوير حوكمة أكثر شمولًا، إذ سيمكنها الموضوع من تأمين عمق استراتيجي يصعب احتواؤه من قبل خصومها، الأمر الذي سيثبت مكانتها الجيوسياسية على الساحة الدولية[٢١]. وإضافة إلى تقاطع العديد من مصالح الجانبَين في آسيا الوسطى والمناطق المجاورة، فهما يتشاطران الاستياء من الوجود المستمر

١٩- Statement by President Donald J. Trump on signing the "Countering America's adversaries through sanctions act", Foreign Policy, 2/8/2017, available from: https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-donald-j-trump-signing-countering-americas-adversaries-sanctions-act

٢٠- China : A new World Order (TV Serie), BBC, available from : https://www.bbc.co.uk/programmes/m0007zp0.

٢١- William Courtney & Donald Johnson, Russia's great power future, The Rand Blog, 21/3/2016, available from: https://www.rand.org/blog/2016/03/russias-great-power-future.html

لأطرافٍ ثالثة في آسيا الوسطى، وبشكلٍ خاص الوجود العسكري الأميركي.

ترى روسيا في الجار الإيراني المناوئ للسياسات الغربية فرصة ثمينة لكسر الحصار عن حدودها أو تخفيفه، ووسيلة لتحويل قسم من الضغوطات عنها. كما تعمل، عبر جسور اتصالها مع الغرب، على تأدية دور الوسيط بينه وبين الإيرانيين، بما يخدم مصالحها ويحسّن من صورتها أمام الرأي العام الدولي. ويشترك الجانبان بالعديد من المصالح الاستراتيجية المتعلقة بحماية الحدود واستقرارها، احتواء التطرف الديني والمصالح المتبادلة مع الصين وفي سوريا، إضافة إلى سياسة محاولة الاحتواء المعتمدة تجاه الولايات المتحدة الأميركية في آسيا بشكلٍ عام وفي الشرق الأوسط بشكلٍ خاص. كذلك تتفق روسيا وإيران على رفض مبدأ أو حملات تغيير النظام التي يقودها الغرب عبر الأعمال العسكرية المباشرة أو بالواسطة، أو بما اصطلح على تسميتها الثورات الملونة. مع ذلك، لا تهتم روسيا ولا إيران بتحالفٍ كامل. فموسكو لا ترغب في أن تكون جزءًا من معسكر مناوئ لدول مجلس التعاون الخليجي، وتشعر طهران بالقلق من احتمال تورطها في المواجهة الروسية الأوسع مع الغرب بينما تسعى للحصول على التقنيات الأوروبية والمال. كذلك، ضمنت موسكو للكيان الإسرائيلي أن الإجراءات الروسية في سوريا لن تشكل تهديدًا لها[٢٢]. كما يوجد شعور إيراني بالقلق من أن روسيا قد تختطف نجاحات طهران في سوريا. ويرحب جزء من النخبة السورية بالوجود الروسي كوسيلةٍ لتحقيق التوازن مع طهران التي تتوقع الحصول على مكاسب من سوريا عند انتهاء النزاع، لكنها ستضطر إلى مشاركة مكاسبها مع موسكو. يمكن لهذا الواقع أن يقوّض أي إحياء لمشروع خط أنابيب الغاز بين إيران والعراق وسوريا والبحر الأبيض المتوسط الذي تريده طهران، والذي يشكل مصدر قلق لروسيا التي تخاف على مكانتها في سوق الغاز العالمي.

٢٢- موسكو: فقط الجيش السوري سينتشر على حدود الجولان والأولوية ضمان أمن الكيان الإسرائيلي، روسيا اليوم، ٢٠١٨/٧/٣١
متوافر من الموقع: https://arabic.rt.com/world/960452-

تدرجت علاقات موسكو مع دمشق صعودًا منذ انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة. ومنذ العام ١٩٧١، شكل إنشاء القاعدة البحرية الروسية في ميناء طرطوس تجسيدًا لحلم موسكو التاريخي بإنشاء موطئ قدم ثابت في المياه الدافئة. وفي نهاية صيف ٢٠١٥ ومع التدخل الروسي المباشر في الحرب السورية، ارتفع عدد العسكريين في القاعدة إلى ١٧٠٠ عسكري، وتم تحديثها بما يجعلها قاعدة روسية أمامية مستقبلية دائمة. وخلال العام ٢٠١٧، وقّع الروس مع السلطات السورية اتفاقًا لتمركز قواتهم في القاعدة لمدة ٤٩ سنة إضافية، بالتوازي مع وجودهم في القاعدة الجوية القريبة في حميميم، الأمر الذي يبين، بشكلٍ غير قابل للشك نيات موسكو[٢٣]. شكلت سوريا بالنسبة إلى روسيا مفتاحًا لأمنها الاقتصادي. وتطمح روسيا من خلال وجودها، إلى التحكم بالممرات الإلزامية لمرور الغاز من قطر أو من إيران، إضافة إلى تأمين حصتها المفترضة في غاز شرق البحر المتوسط. وتسعى موسكو لترتيب الحوار السياسي بين جميع أطراف النزاع بهدف الوصول إلى حل مرضٍ يؤمّن مصالحها. وتريد روسيا العودة كلاعبٍ كامل في حوض البحر المتوسط عبر سوريا، من خلال بعدَين عسكري وسياسي. وقد ضمنت البعد العسكري بالفعل من خلال قواعدها في سوريا. أما البعد السياسي فهو مستحيل قبل أن تتمكن روسيا نفسها من الدخول في حوار مع مختلف القوى في المنطقة، الأمر الذي تبذل جهودًا جبارة لإنجاحه[٢٤].

العلاقة مع الخصوم أو المنافسين

يمتلك الرئيس الروسي بوتين العديد من التكتيكات التي استعملها في مقاربته لمقارعة خصومه. ويتطلب طموح بوتين أن يستخدم بمهارةٍ

٢٣- Yuras Karmanau, Step inside Russia's only naval base outside the former Soviet Union, Business Insider,26/9/2019, available from: https://www.businessinsider.de/base-in-syria-helps-russia-expand-presence-in-mediterranean-2019-9?r=US&IR=T

٢٤- Starodubtsev (Ivan), What does Russia want from Syria? 16/9/2019 .available from https://thenewturkey.org/ what-does-russia-want-from-syria

مجموعة متغيرة من الأدوات بهدف إضعاف المعارضة الأجنبية وإفقادها الفعالية، وبخاصةٍ المعارضة الصادرة من الغرب أو الخصوم. وبالإضافة إلى الاستهداف النشط لمصداقية الحكومات، المقاربات الإيديولوجية وتطبيق الضغوط الاقتصادية، لجأت موسكو أيضًا إلى أنواع جديدة من الوسائل التي تتضمن الحروب المرتبطة بالطاقة والوسائط الحديثة للدعاية. كذلك اختبرت أداة الحرب الإلكترونية. وعند دراسة الأدوات المختلفة التي تستخدمها القيادة الروسية، يمكن ملاحظة تطورها التكتي، مستوى تنسيقها العالي الفعالية، تزامنها، وامتدادها الزمني الطويل نسبيًا، الأمر الذي يدل على كونها جزءًا من عملية واحدة، متكاملة ومنسقة على أعلى المستويات في الحكومة الروسية. كما أظهر الكرملين براعته في استخدام الأدوات الدبلوماسية التقليدية، وفي دمجها مع التجارة والاستثمارات. كذلك تعطي موسكو أهمية لدور حروب المعلومات ووسائل الإعلام، بالتزامن مع استمرار العمل السري في الخارج، دعم مجموعات التأثير المحلية في الدول المستهدفة، الحرب الاقتصادية والتدخل في الصراعات الإثنية[٢٥].

تعمل روسيا على عرقلة جهود الولايات المتحدة لتوسيع هيمنتها في الشرق الأوسط، وإعادة هيكلة النظام الإقليمي بما يناسب مصالحها. في الواقع، لا تختلف استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط عن مقاربتها لتقويض نفوذ الناتو والاتحاد الأوروبي في أوروبا الشرقية[٢٦]. ولا يمكن إغفال الانخراط الروسي الواسع والمتنامي في العديد من دول الشرق الأوسط ومن بينها لبنان. وتسعى روسيا من خلال هذا الانخراط إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والأمنية ومكافحة الإرهاب الشاملة وتقوية مكانتها العالمية. ويرى صانعو السياسة الأميركيون أن روسيا تسعى إلى قلب الشراكات الاستراتيجية

٢٥- مرجع سابق، (E Svante) Cornell & (Frederic) Starr ص. ١٨٠-١٩٠.

٢٦- Ilan Goldenberg & Julie Smith, US – Russia Competition in the Middle East is back, Foreign Policy available from: https://foreignpolicy.com/2017/03/07/u-s-russia-competition-in-the-middle-east-is-back ,7/3/2017

في منطقة الشرق الأوسط، والتي استمرت لعقودٍ مع الأميركيين. وتندرج الدينامية الروسية الجديدة بالتوازي مع تجديد الترسانة النووية والقوة الصاروخية الروسية، ضمن التنافس الاستراتيجي بين البلدَين. وتخشى الدولة العميقة في الولايات المتحدة الأميركية برنامج موسكو في أوروبا الشرقية وفي الشرق الأوسط. وهي تعمل على تجفيف أحد مصادر قوتها الاقتصادية المتمثلة بصادرات الغاز الروسي إلى أوروبا أو خنقها[٢٧]. لكن روسيا والولايات المتحدة تتفقان على أمن الكيان الإسرائيلي، حيث يوجد العديد من المؤشرات عن وجود نوع من التفاهم الروسي الإسرائيلي، بينها الزيارات المتبادلة المتكررة، التجاهل أو غض النظر الروسي عن النشاط العسكري الإسرائيلي في المنطقة الذي يتجاوز أحيانًا العديد من الحدود المرسومة[٢٨].

تعتبر روسيا الأوروبية حاليًا في وضع جيوسياسي صعب، بخاصةٍ بعد توسع حلف الناتو شرقًا. وما لم تلعب روسيا أوراق قوتها للمحافظة على منطقة نفوذها الحالية ومنع أي تآكل إضافي فيها لصالح المحور الغربي، يمكن للاتحاد الروسي نفسه أن يتفتت[٢٩]. ترى موسكو على نحو متزايد أن الاتحاد الأوروبي ليس قادرًا على الحصول على استقلالية حقيقية تجاه سياسة حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة. ولذلك تتمسك بورقة أسعار الغاز التنافسية في السوق الأوروبي التي تدعم الشراكة الروسية معه. وتسعى روسيا للحفاظ على حد أدنى من تقاطع المصالح مع الغرب لجهة تقاسم أسواق الغاز في شرقي المتوسط بحيث تحافظ على هيمنتها على سوق الغاز الأوروبي حيث

٢٧- محمد خالد، أمريكا وروسيا «عدو قديم» يتحدى عودة الإمبراطورية، جريدة البيان، ٢٠٢٠/١/٩، القاهرة متوافر من الموقع:
https://www.albayan.ae/one-world/political-issues/2019-02-26-1.3497919

٢٨- بوتين ونتانياهو يسعيان لنزع فتيل التوتر حول سقوط الطائرة الروسية في سوريا، ٢٠١٨/٩/١٨، متوافر من الموقع:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-45558544

٢٩- Russia's national security strategy and military doctrine and their implications for the EU, European Parliament, Directorate-General For External Policies, available from: https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/IDAN/2017/578016/EXPO_IDA%282017%29578016_EN.pdf

وصلت صادراتها إلى أرقام قياسية في نهاية العام ٢٠١٨[٣٠] إضافة إلى ترقّب ارتفاع عائداتها المالية بالتزامن مع ارتفاع أسعار الغاز خلال النصف الثاني من العام ٢٠٢١[٣١].

تكمن المعضلة الجيوستراتيجية الروسية بموقع تركيا، في تحكم الأخيرة بممر روسيا الوحيد من البحر الأسود إلى المياه الدافئة، في قربها من مجنبة ممر روسيا البري إلى الشرق الأوسط، كما في طموحات تركيا في منطقة البلقان، وعبرها إلى أوروبا، إضافة إلى القواعد الأميركية المتقدمة الموجودة على الأراضي التركية، والتي يمكنها تغطية عمق الأراضي الروسية، إضافة إلى الاهتمام الروسي المستجد في غاز شرق المتوسط، أحد أهم المنافسين المحتملين للغاز الروسي[٣٢]. من جهة أخرى، تحاول تركيا خرق الحصار الغربي عليها، عبر ديناميتها المستجدة في ليبيا وشرق المتوسط، التي تطمح من خلالها، بالتكامل مع مشاريعها لنقل الغاز الروسي عبر أراضيها ومجالها الحيوي، إلى تحقيق مكاسب في سوق الطاقة الحيوي في المنطقة، والذي تفتقر إلى موارد خاصة بها منه[٣٣]. كذلك، تلعب روسيا لعبة متعددة المعايير، فهي اعترفت وقبلت بحكم الأمر الواقع، بما اعتبرته مصالح الأمن القومي المشروعة لحلفائها المفترضين في المنطقة، واتفقت مع تركيا على تقاسم الأدوار في سوريا، مع المحافظة على توازن علاقاتها مع اللاعبين المحليين في الساحة السورية[٣٤]. في الوقت ذاته لا تنسى افتعال إشكالات قانونية حول أحقيتها في بحر قزوين من جهة أولى، ولاحتكار حصتها

٣٠- Francois Witvrow, L'Europe n'a jamais autant importé de gaz russe, 28/12/2018, available from: https://www.lecho.be/economie-politique/europe/general/l-europe-n-a-jamais-autant-importe-de-gaz-russe/10082878.html

٣١- Short Term Energy Outlook, 7/12/2021, available from: Short-Term Energy Outlook - U.S. Energy Information Administration (EIA).

٣٢- Palash Ghosh, Why Is Turkey in NATO? available from: https://www.ibtimes.com/why-turkey-nato-704333

٣٣- موقع BBCعربي، متوافر من الموقع:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/11/151124_russia_turkey_plane

٣٤- Dmitri Trinin, What drives Russia's policy in the Middle East?, Russia's return to the Middle East, Building sand castles, Chaillot Paper, European Union Institute for Security Studies, Paris, France, Number 146, July 2018, p.p. 21-29.

الحالية وتوسيعها في تركيا وأوروبا من خلال شراكة استراتيجية اقتصادية مربحة للطرفَين من جهة ثانية، لوأد طموحات أذربيجان في تصدير غازها إلى أوروبا عبر خط نابوكو المقترح مروره في الأراضي التركية.

تتقاطع العلاقات الحالية بين روسيا والكيان الإسرائيلي في العديد من المجالات الاقتصادية والثقافية، مع نوع من الإدارة الخاصة للتناقضات في بعض الخيارات الاستراتيجية. ولا تدل أي نظرة قريبة إلى واقع العلاقات الروسية الإسرائيلية على وجود خصومة بالمعنى التقليدي لأسبابٍ ليس أقلها هجرة أكثر من مليون يهودي من روسيا إلى الكيان الإسرائيلي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وبغض النظر عن التدخل العسكري الروسي في سوريا، يقال إن أهم تطور في سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب الباردة هو تقاربها مع العدو الإسرائيلي. أما الأخيرة فقد عملت على منع روسيا أو الحد من عمليات نقل التكنولوجيا الخطيرة إلى إيران، العراق وأعدائها الآخرين، إضافة إلى توسيع دائرة علاقاتها الدولية عمومًا، بهدف كسر التهديد الدائم بعزلتها الدولية[٣٥]. وتبحث موسكو، من خلال تغاضيها عن الانتشار الإيراني في سوريا وعن الضربات الجوية الإسرائيلية المستمرة، عن توازن بين ما تعتبره المصالح الأمنية المشروعة لحليفتها الظرفية طهران وشريكتها القيمة الكيان الإسرائيلي[٣٦].

يشكل دور مصر القيادي التاريخي في العالم العربي شريكًا جذابًا للروس. كما تتحدى التطورات الأخيرة في العلاقات المصرية – الروسية فكرة مرحليتها. على العكس من ذلك، تشير العديد من المؤشرات إلى أن العلاقات الثنائية تتجه نحو شراكة استراتيجية تتغذى على تآكل الشراكة القائمة منذ عقود مع واشنطن. تضم هذه المؤشرات وقائع مرتبطة بنمو التعاون

٣٥- Eugene Rumer, Russia in the Middle East: Jack of all trades, master of none, Carnegie Endowment for International Peace, 31/10/2019, available from:
https://carnegieendowment.org/2019/10/31/russia-in-middle-east-jack-of-all-trades-masterof-none-pub-80233

٣٦- Dmitri Trinin، مرجع سابق.

العسكري، السياسي والاقتصادي الذي يشمل إجراء مناورات عسكرية مشتركة ومفاوضات مستمرة لضم مصر إلى الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي الذي ترعاه موسكو[٣٧].

ثالثًا: العودة الجيوسياسية، خيار لا بديل منه

تمكنت روسيا من التأثير بشكل حاسم في الأزمة السورية عبر عكس مسار الأحداث وترسيخ وجودها العسكري في المنطقة. كما شكلت حملتها العسكرية في سوريا عرضًا للقوة العسكرية المكتسبة في السنوات السابقة، بما يوجه رسائل بالجملة وفي جميع الاتجاهات التي يعنيها الأمر. ومن بين هذه الرسائل، أظهر القادة الروس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أنهم مستعدون للوفاء بالتزاماتهم كحليفٍ موثوق وتولي دور دبلوماسي رائد في المفاوضات اللاحقة. وأضاف التدخل الروسي المتزايد في الجغرافيا السياسية للمنطقة بُعدًا جغرافيًا جديدًا إلى العلاقات الأمنية بين روسيا والدول الغربية. ومع استمرار كون أوروبا ودول الاتحاد السوفياتي السابق المضمارَين الرئيسَين لتفاعل العلاقات الروسية الغربية، حدث تفاعل كبير مستجد، بعد غياب نسبي، في شمال أفريقيا أيضًا[٣٨].

خلق السياق الحالي للنزاعات المتشعبة في الشرق الأوسط حاجة منطقية لوجودٍ عسكري روسي وأميركي متزامن يؤمّن نوعًا من الاحتواء المتبادل. ولكن الوضع الحالي لا يستبعد إمكان حصول حوادث أو استفزازات قد ينتج عنها استخدام غير محسوب للقوة، بما ينتج مفاعيل متسارعة وخارج أي ضوابط. وترتبط التحديات الرئيسة التي تواجه روسيا في المستقبل القريب

٣٧- Mohamed Maher, How Russia challenges the United States' investment in Egypt, The Washington Institute, 11/12/2018, available from: https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/how-russia-increasingly-challenges-the-united-states-investment-in-egypt.

٣٨- Vasily Kuznetsov, Vitaly Naumkin, Irina Zvyagelskaya, Russia in the Middle East: The harmony of polyphony, The Foundation for Development and Support of the Valdai Discussion Club, Moscow, May 2018, p.p. 2-5, available from: http://valdaiclub.com/a/reports

والمتوسط بكيفية تحويل المكاسب التي حققتها في سوريا إلى تأثير سياسي ثابت ومستدام في المنطقة الأوسع. فبمجرد انتهاء القتال، من المتوقع أن تجد موسكو صعوبة في الحفاظ على مستوى تأثيرها الحالي في المنطقة، وبخاصةٍ في حال عدم مبادرتها بالحد الأدنى، إلى استكمال عناصر القوة الوطنية عبر القوة الدبلوماسية، المعلومات، القوة العسكرية والوسائل الاقتصادية (Informational, Military & Economic ،Diplomatic)[٣٩]. ويتطلب الحفاظ على صورة القوة العظمى في الشرق الأوسط من روسيا أن تستثمر دبلوماسيًا وماليًا في حل الأزمات. لذلك فهي ستحتاج إلى وضع مسار طويل الأمد للمنطقة، على أن يكون مختلفًا عن الاستراتيجية الحالية المعتمدة والتي يغلب عليها توصيف قصيرة المدى والتي كانت معظم عملياتها رجعية، أتت كردات فعل على أحداث سبقتها[٤٠].

يرجح أن تقوم موسكو، في السنوات القليلة المقبلة، بإعادة ضبط موقعها العسكري في المنطقة الأوسع، لتثبيت وحماية المكاسب التي حققتها في سوريا. تتمثل أهم المكاسب بإنشاء قواعد عسكرية دائمة في سوريا، الأمر الذي يتيح لها التغلب على أوجه القصور في التجربة السوفياتية في البحر الأبيض المتوسط عندما كان على السفن الحربية في بعض الأحيان استخدام خطوط إمداد مخصصة للتزود بالوقود وإعادة تخزين الطعام والمياه. وقد تستخدم روسيا هذه السفن الحربية للعمليات في المحيطَين الأطلسي والهندي، إذا ظهرت مثل هذه الحاجة، مع العلم أنه ليس لديها القدرة أو الطموح لمنافسة الهيمنة البحرية الأميركية حول العالم[٤١]. وتسعى روسيا

٣٩- The Instruments of National Power, The Lightning Press, available from: https://www.thelightningpress.com/the-instruments-of-national-power

٤٠- Anton Mardasov, Russia re-examines relatiohip with Iran, 14/8/2017, available from: https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/08/russia-relationship-iran-syria-military-situation-moscow.ht

٤١- Micheal Peck, The Mediterranean: The Russian Navy's new playground? (NATO Worried?), 2/10/2019, available from: https://nationalinterest.org/blog/buzz/mediterranean-russian-navy's-new-playground-nato-worried-84966

لتوسيع نطاق تأثيرها في المنطقة من خلال التمدد بطريقةٍ أو بأخرى في شمال أفريقيا والضفة الأفريقية للبحر الأحمر حيث أرسلت سفنها الحربية إلى هناك في العام ٢٠١٣، لإجراء تدريبات عسكرية وكذلك لإظهار القوة[٤٢].

يروّج بوتين باستمرارٍ لصورة روسيا كداعمٍ للقانون الدولي الذي يعارض التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لدولٍ ثالثة. وعلى الرغم من تزامن العمل العسكري للعديد من الدول في الداخل السوري، إلا أن روسيا وحدها امتلكت «تفويضًا قانونيًا» للتدخل بعد تلقّي دعوة من الحكومة السورية. وقد تدخلت روسيا فعلًا في حرب بالوكالة مستمرة بين إيران والمملكة العربية السعودية، قطبَي الصراع الإقليمي، وحلفائهما الإقليميين والدوليين. ومن الواضح أن انتصار المعسكر الذي تدعمه يساعد على توطيد نفوذها في المنطقة التي تحتوي على معظم الاحتياطيات العالمية من النفط. وبالتالي ستتمكن من توسيع نفوذها وتكبير دورها في منطقة مدرجة تقليديًا ضمن نطاق نفوذ الولايات المتحدة. ويشير هذا الأمر إلى حيوية روسيا في الاستثمار والانخراط في جميع الشؤون الدولية وعدم اقتصار الدور على محيطها القريب[٤٣].

لم تهمل موسكو الأداة الدبلوماسية في أثناء انخراطها في صراعات المنطقة. فهي حجزت لها، منذ البداية، مقعدًا على طاولة التفاوض، وأدت غالبًا دور ضابط الإيقاع في معظم المسارات التي تدرجت من جنيف ١ في حزيران ٢٠١٢، مرورًا بديناميات مجلس الأمن الدولي الذي أصدر القرار ٢١١٨ في ٢٧ أيلول ٢٠١٣ والذي طالب بتدمير المخزون الكيميائي السوري أو إزالته خلال النصف الأول للعام ٢٠١٤. كما دعا إلى عقد مؤتمر دولي حول سوريا، في أقرب وقت ممكن، لتنفيذ مقررات بيان جنيف، ومشاركة جميع الأطراف

٤٢- Meeting of the Valdai International Discussion Club, 27/10/2016, available from: http://en.kremlin.ru/events/president/news/53151

٤٣- Ghada Chehade, Evil Assad, evil Gaddafi, now evil Putin: How the West sells war (and makes a killing), Russia Insider, 21/2/2015, available from: https://russiainsider.com/en/opinion/evil-assad-evil-gaddafi-now-evil-putin-how-west-sells-war-andmakes-killing/ri3724

السورية بجديةٍ وإيجابية والالتزام بتحقيق الاستقرار والمصالحة[٤٤]. كذلك شاركت موسكو في الجولة الثانية من مفاوضات جنيف في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٤، والتي لم تفضِ إلى أي نتائج جديدة، بسبب الاختلاف على أولويات التفاوض بين المتخاصمين. ولاحقًا شاركت مع مجموعة العمل الدولية الخاصة بسوريا، في فيينا برئاسة الولايات المتحدة وروسيا ما بين نهاية تشرين الأول ومنتصف تشرين الثاني في العام ٢٠١٥، في محاولة «لضمان انتقال سياسي بقيادةٍ ومشاركة سوريَتين على أساس بيان جنيف بالكامل»[٤٥]. على أثرها صدر اتفاق فيينا الذي نص على أن توصل المفاوضات بين الأطراف السورية المتصارعة إلى تشكيل حكومة انتقالية ذات مصداقية وشاملة وغير طائفية، تضع جدولًا زمنيًا لصياغة دستور جديد، إضافة إلى إجراء انتخابات حرة وعادلة بإشراف الأمم المتحدة خلال ١٨ شهرًا من انتهاء المؤتمر. وبتاريخ ٢٠١٥/١٢/١٨، صدر بالإجماع قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٢٥٤، المتعلق بوقف إطلاق النار والتوصل إلى تسوية سياسية للوضع في سوريا، ما حوّل اتفاق فيينا إلى قرار أممي. وتلاحقت المؤتمرات وجولات المفاوضات في جنيف حتى شهر آذار ٢٠١٧، لكنها فشلت أيضًا بسبب رفض وفد الحكومة السورية مناقشة سلة الحكم والانتقال السياسي.

دعت روسيا وتركيا وإيران إلى جلسات تفاوضية في العاصمة الكازاخية أستانة، بالتزامن مع سيطرة الجيش السوري على مدينة حلب نهاية العام ٢٠١٦. وقد عقد العديد من جولات المفاوضات، التي نتجت عنها اتفاقات خفض التصعيد في مناطق سيطرة المعارضة السورية، بظل استمرار

٤٤- قرار مجلس الأمن الرقم ٢١١٨، سنة ٢٠١٣، متوافر من الموقع: https://news.un.org/ar/tags/qrr-lmjls-rqm-2118.

٤٥- The Vienna process, Pax Policy Brief, Syria Alert XVIII, Netherlands, 15/12/2015, available from: https://www.google.com.lb/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwjQ7_TAl4PqAhVEQhoKHYlKD9YQFjAEegQIDBAB&url=https%3A%2F%2Fwww.paxforpeace.nl%2Fmedia%2Ffiles%2Fpax-syria-alert-xvii---december-15th-2015.pdf&usg=AOvVaw0AN0t7snomJxdVgtC2esiV.

الخروقات للاتفاقات من الجانبَين اللذين كانا يتبادلان التهم حول الموضوع. علاوة على ذلك، حاولت موسكو تجنب الانجرار بشكلٍ دائم إلى مستنقع في الشرق الأوسط، من خلال تحديد استراتيجية للخروج توصل إلى تفاهم أساسي مع الجهات الفاعلة الإقليمية، وكذلك مع القسم البراغماتي من المعارضة المسلحة[٤٦]. ومنذ العام ٢٠١٧ تقاطع مسار أستانة مع مسار مؤتمرات مدينة سوشي الروسية، بمشاركة روسيا، تركيا وإيران قبل ترسخ شبه ستاتيكو جغرافي محكوم بالوجود والدعم الأميركيَين شرق الفرات، حيث تسيطر وحدات الحماية الكردية، على الرغم من معارضة تركيا والحكومة المركزية. وتفاهمت روسيا مع تركيا التي أخذت على عاتقها التعامل مع هيئة تحرير الشام وبسطت سيطرتها على شريط حدودي، داخل الأراضي السورية، بواسطة عملية عسكرية أطلقت عليها اسم غصن الزيتون، على الرغم من التحفظات الروسية والإيرانية على هذه الخطوة[٤٧]. وتعمل روسيا على تصفية ملف القضية السورية على المستوى السياسي بمحاولةٍ لقطف ثمار نصرها العسكري سياسيًا، من خلال توصّل السوريين لاتفاق سلام تتم من خلاله إعادة تعويم النظام السوري سياسيًا بمشاركة معارضة سورية توافق عليها موسكو. كما تقوم بدور ضابط الإيقاع على الأرض حيث دعمت الجيش السوري باستعادة المبادرة، كما تسيطر على الأجواء السورية وتغض الطرف عن الهجمات الجوية الإسرائيلية على القوات الإيرانية وحلفائها وعلى منشآت تطوير الأسلحة السورية التي من الممكن أن تخدم برنامج المحور الإيراني في المنطقة وتصنيعها، بما يضمن لها الدور الأجنبي الريادي في سوريا على حساب بقية الحلفاء الإقليميين[٤٨]،

٤٦- Wolfgang Mühlberger, Astana's Syria Conference: Musical chairs on Moscow's terms, The Finnish Institute of International Affairs, February 2017, pp 1-2.

٤٧- Paul Iddon, Sochi talks highlight Russia's upper hand in Syria, Ahval, 16/2/2019, available from: https://ahvalnews.com/sochi-agreement/sochi-talks-highlight-russias-upper-hand-syria

٤٨- Nada Garrett ,Timreck Sarah ,Hassan-Monla Joud and Jodoin Lindsay، مرجع سابق.

وبخاصةٍ بعد التجديد للرئيس الأسد في الانتخابات الرئاسية التي جرت مؤخرًا.

الاستثمار الاقتصادي: الآفاق الممكنة

لم يؤد التدخل الروسي في سياق الأزمة السورية إلى تدهور تراجيدي في العلاقات بين روسيا ودول الخليج على الرغم من التوقعات التي رافقت هذا التدخل. وعلى العكس من ذلك وسعت روسيا بالفعل نطاق جدول أعمالها الثنائي مع الدول العربية منذ العام ٢٠١٥. خلال الأعوام الأخيرة، قام جميع القادة العرب تقريبًا من الخليج بزيارةٍ واحدة على الأقل إلى موسكو، حيث وعدوا باستثماراتٍ كبيرة في الاقتصاد الروسي وبالمشاركة في مشاريع الطاقة الروسية، كما فعّلوا الاتصالات في السياق المزدوج للصراع السوري وانكماش أسعار النفط[٤٩]. وقد استفادت التجارة الثنائية بينهما من هذا الزخم الجديد، على الرغم من الروابط الجغرافية الضعيفة وعدم التوافق النسبي لاقتصادات الجانبَين، الموجهة بشكلٍ رئيس نحو صادرات الطاقة. وفي الشرق الأوسط، اجتذبت دول مجلس التعاون الخليجي اهتمام روسيا بشكلٍ خاص، كذلك أقلقها تطور استكشاف النفط في شرق المتوسط واستخراجه، حيث عملت من فوق وتحت الطاولة على حجز مقعد لها ضمن هذا الإطار. ومع ذلك، كان على موسكو أن تتغلب على سلسلة من التحديات: فقد كان عليها أن تطور نهجًا تجاريًا في محيط معادٍ حيث تقع معظم مناطق الاهتمام ضمن مجالات نفوذ الولايات المتحدة المهيمنة على الاقتصادات الخليجية[٥٠]. وفي الشرق الأوسط، حيث كانت قد بنت سياساتها السابقة حول محاور محددة مثل مصر وسوريا والعراق وإيران واليمن، اكتشفت

٤٩- Fadi Esber, Arab world's relations with Russia will only grow stronger, Arab News, 8/5/2018, available from: https://www.arabnews.com/node/1299491

٥٠- Nikolay Kozhanov, Russian Policy Across the Middle East Motivations and Methods, Chatham House Russia and Eurasia Programme, London, UK, February 2018, p p 14-24.

عدم كفاءة هذه المقاربة، وعززت حضورها الفعلي في المنطقة، وذلك ضمن قدراتها المتواضعة قياسًا إلى قدرات الولايات المتحدة، بالتوازي مع تعزيز معرفتها بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي[٥١].

لا يمكن فصل التدخل الأجنبي في سوريا عن المصالح النفطية حيث يدفع المدنيون السوريون، من طرفَي النزاع، ثمن منافسة جيوسياسية ضيقة للسيطرة على نفط الشرق الأوسط وخطوط أنابيب الغاز. وقد صرح الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، في معرض الكلام عن انسحاب أو إعادة انتشار القوات الأميركية في سوريا، "سنحتفظ بالنفط، تذكروا هذا الأمر..."[٥٢]. ويظهر هذا الأمر النوايا الحقيقية وراء إبقاء القوات الأميركية هناك، بغض النظر عن بقية الأسباب المعلنة. وتتقاطع بعض المراجع إلى كون القرار الأميركي بتنظيم حملة ضد الرئيس الأسد لم يبدأ بالاحتجاجات السلمية للربيع العربي في العام ٢٠١١، ولكن في العام ٢٠٠٩، عندما عرضت قطر بناء خط أنابيب عبر السعودية والأردن وسوريا وتركيا بكلفةٍ إجمالية قدرها عشر مليارات دولار. كما ادعى وزير الخارجية الفرنسي السابق رولان دوماس قبل ذلك أن الإنكليز كانوا يستعدون للحرب في سوريا قبل عامَين من المظاهرات في العام ٢٠١١[٥٣]. وتشير هذه الوقائع إلى أن نظرية حرب النفط في سوريا مبنية على جزء من الحقيقة، لكنها شوّهتها وحوّلتها إلى صراع متعدد الأبعاد. وعندما اقترحت قطر فعليًا بناء خط أنابيب الغاز المذكور أعلاه من أجل نقل الغاز من حقول منطقة الخليج الشمالية إلى

٥١- Fuad Shahbazov, Lavrov's Gulf trip highlights Russia's growing regional role, Middle East Institute, 22/3/2019, available from : https://www.mei.edu/publications/lavrovs-gulf-trip-highlights-russias-growing-regional-role

٥٢- Syria war: Who benefits from its oil production? BBC News, 21/11/2019, available from: https://www.bbc.com/news/50464561

٥٣- Caroline Hayek, Quatre idées recues sur la guerre en Syrie, L'Orient- Le Jour, 15/3/2016, available from: https://www.lorientlejour.com/article/975508/quatre-idees-recues-sur-la-guerre-en-syrie.html

أوروبا، رفضت دمشق المشروع القطري. وفي العام ٢٠١١ وقّعت اتفاقية مع طهران لبناء خط أنابيب غاز يربط إيران بسوريا عبر العراق. ومن المرجح أن رفض الرئيس السوري للعرض القطري كان مرتبطًا بحماية مصالح حليفته روسيا، أكبر مورد للغاز في أوروبا[٥٤]. وتعد جميع الأطراف الخارجية في الصراع السوري، أي إيران وروسيا وقطر والمملكة العربية السعودية وتركيا والولايات المتحدة، قوى ذات موارد طاقة كبيرة، أو لديها مصالح استراتيجية مرتبطة بموارد الطاقة ومساراتها، حيث تحتل الأراضي السورية موقعًا استراتيجيًا يصعب اكتنافه، لنقل الغاز من الدول العربية أو إيران إلى أوروبا[٥٥].

تقلصت الحصة الروسية من صادرات الأسلحة على الصعيد العالمي حيث انخفضت خلال العقد الماضي من ٢٧٪ إلى ٢١٪، بينما زادت حصة الولايات المتحدة من ٣٠٪ إلى ٣٦٪[٥٦]. ولعكس هذا الانخفاض، تركز روسيا على الشرق الأوسط، ثاني أكبر سوق للأسلحة في العالم وأسرعها نموًا، كوسيلةٍ لتعزيز صادراتها. ويُتوقع أن ينمو الطلب على الأسلحة فقط في جميع أنحاء الشرق الأوسط، مدفوعًا بالصراعات والحروب الجارية، الوضع الأمني الهش، والتهديدات المستمرة بالمواجهات العسكرية بين العديد من الجهات الدولية أو الأطراف المتصارعة ومن بينها المجموعات المسلحة غير النظامية. والواقع أن الشرق الأوسط، باعتباره سوق الأسلحة الأكثر جاذبية والأكثر ربحًا، يجذب جميع مصدّري الأسلحة الرئيسيين الذين يتنافسون على استثمار الفرص الناتجة عن الصراعات الدائمة في هذه المنطقة. في الوقت الحاضر،

٥٤- المرجع السابق.

٥٥- Robert F. Kennedy Jr, Syria: Another pipeline war, Ecowatch, 25/2/2016, available from: https://www.ecowatch.com/syria-another-pipeline-war-1882180532.html, last accessed: 31/5/2020

٥٦- Alexey Khlebnikov, Russia looks to the Middle East to boost arms exports, Middle 2 East Institute, 2018, available from: https://www.mei.edu/publications/russia-looks-middleeast-boost-arms-exports

تستورد دول الشرق الأوسط ١٠٪ من أسلحتها من روسيا فقط، بينما تأتي ٥٤٪ من هذه الأسلحة من الولايات المتحدة الأميركية و٩٪ من فرنسا. لذلك، يعد وجود روسيا في السوق محدودًا للغاية، على الرغم من نموه المرتقب بفضل التواصل المستمر للكرملين مع مستوردي الأسلحة الإقليميين[٥٧].

الحاصل الإجمالي: نجاح، خيبة أو براغماتية؟

استفاد الطيران الروسي، في أثناء دعم القوات المهاجمة للجيش السوري، من خبراته المكتسبة خلال حصار غروزني في الحرب الشيشانية الثانية. كذلك استفاد الروس من التجربة التي خاضتها روسيا في القرم حيث تعلمت أن قوة صغيرة مرنة يمكن أن تحقق نتائج مهمة على الأرض عندما يتم دمجها بذكاءٍ مع متعاونين محليين. وشكل وجود القوات المحلية الموالية للرئيس الأسد وقدرتها على الصمود على الأرض التي تخلى عنها المتمردون، العنصر المهم في نجاح المشروع الروسي في سوريا. كما أقامت روسيا تعاونًا وخلقت علاقات مباشرة مع عناصر وقيادات المخابرات وأمراء الحرب ورجال الأعمال المؤثرين وبالتالي خلقت لوبيًا فاعلًا مواليًا لها داخل سوريا.

تتشارك روسيا الأرض في سوريا مع عدد لا يستهان به من اللاعبين الإقليميين والدوليين الذين تتعارض مصالحهم مع مصالحها. فمن جهة، أرادت كل من تركيا ودول الخليج العربي، الإطاحة بالرئيس الأسد ودعموا بقوةٍ الميليشيات المعارضة ضد النظام. كما أراد العدو الإسرائيلي استغلال الوضع الناشئ في سوريا، لكسر المحور الذي يجري العمل عليه لربط طهران ببيروت، عبر بغداد ودمشق، حيث استشرفت فرصة لتعطيله وللتخفيف من التهديد على حدودها الشمالية. ويؤدي الكيان الإسرائيلي لعبة حافة الهاوية في سوريا، بموافقةٍ أو غض نظر ضمنيَين من روسيا التي اشترطت، في ما يبدو، ألا تؤدي الضربات الجوية إلى تعريض استقرار النظام السوري

٥٧- المرجع السابق.

للخطر. ويستمر الصراع الإسرائيلي الإيراني على الأراضي السورية، تحت أنظار الروس الذين يخشون الاصطدام الإسرائيلي السوري المباشر والواسع بما يضع مصالحها ومصالح العدو الإسرائيلي في خندقَين متقابلَين.

أحدث التدخل العسكري الروسي تدهورًا خطيرًا في العلاقات مع أنقرة، على الرغم من تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية الوثيقة التي توّجت بتوقيع اتفاقية السيل الجنوبي في العام ٢٠١٩. وبعد فترات من المد والجزر، أنشأت موسكو وأنقرة آلية مشتركة تراعي المصالح الحيوية لكل من الطرفَين. كما اعترفت روسيا بمخاوف أنقرة الأمنية في شمال وشمال شرق سوريا من الوجود الكردي هناك. من جهة أخرى، اقتربت أنقرة من التحالف الروسي الإيراني في سوريا، داعمة وحدة أراضي سوريا وخفضت من مواقفها المناهضة للنظام السوري. فالعمليات التركية في شمال سوريا لم يكن من الممكن أن تتم من دون موافقة أو غض نظر روسيَين. كما تتشارك أنقرة مع موسكو الجهود التي منعت محصلتها قوات الجيش السوري من السيطرة الكاملة على محافظة إدلب، حيث تمثل قوات المعارضة السورية المتبقية آخر ورقة تركية رابحة لتأدية دور في سوريا الجديدة بعد نهاية الحرب.

عارضت دول الخليج التدخل الروسي في سوريا، لكن الاصطدام الدبلوماسي في العديد من المحطات لم يتطور إلى الاحتكاك العسكري المباشر مع موسكو. وبقيت هذه الدول ممانعة لفتح مجالات التعاون الاقتصادي مع موسكو على مصراعيها، متوغلة في تطوير هذه العلاقات، عبر التزامات وتوافقات جديدة مع واشنطن، بعكس رغبة موسكو وجهودها المتواصلة لتوسيع أفق التعاون، من دون الخضوع لشروط المغريات الخليجية التي عرضت عليها. ويبطن موقف روسيا ذات الصلة خوفًا من التأثير السلبي الحتمي لمتطلبات دول الخليج في المدى البعيد، بعد فتح طرق الطاقة الخليجية المرشحة للعبور إلى أوروبا، عبر سوريا.

تتميز علاقة روسيا وإيران في سوريا بقدرٍ كبير من التعقيد، حيث يحسب الطرفان خطواتهما بدقةٍ. وتشكل علاقاتهما المشتركة مع النظام السوري تفاعلًا معقدًا بين الأهداف النسبية لكل منهما وتوازن القوى في ما بينهما ومع الخصوم، الأمر الذي يتطور مع تغير الوضع على الأرض. يحد هذا الترابط الهش من فعالية تحالف المثلث، لكنه يجعله مرنًا ضد الضغوط الغربية. وعلى الرغم من مصلحة روسيا وإيران المشتركة في بقاء النظام الحالي، لكنهما تختلفان على مدى نفوذ كل منهما لدى الأخير. كما تختلف مصالحهما في مسعى إيران للحفاظ على المحور الجغرافي الممتد من طهران إلى بيروت. وتتشارك روسيا مع الكيان الإسرائيلي نوعًا من المصلحة والتفاهم حول الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، وبالتالي في لبنان، ما يفسر سلبيتها مقابل حرية الحركة للطيران الإسرائيلي وهجماته المتكررة في سوريا، تحت مظلة الدفاع الجوي الروسية. لكن روسيا تقيم مع إيران تعاونًا مفيدًا للطرفَين خارج سوريا، في القوقاز وآسيا الوسطى وأفغانستان. وبالتالي تكمن مصلحة الروس في الحفاظ على توازن دقيق بين علاقاتهم مع إيران من دون الانحياز إلى أي من الخصومات الإقليمية السعودية الإيرانية أو الإسرائيلية الإيرانية. ويبقي الروس أعينهم على مصلحة إيران في فتح الطريق أمام غازها إلى أوروبا، بعد تسوية الخلافات الحالية مع الأخيرة. كما يخشون أن تؤدي عملية إعادة الإعمار في سوريا إلى زيادة نفوذ دول الخليج العربي في البلاد على حساب المصالح الروسية، حيث يرون في الوجود الإيراني ثقلًا موازنًا جادًا لهذا النفوذ.

يظهر المثلث الروسي التركي الإيراني، من جهة أخرى، نوعًا جديدًا من الشراكة حيث لا توافق في تحقيق هدف مشترك. مع ذلك، يدرك كل طرف أن الطرفَين الآخرَين يجعلان أهدافه الخاصة ممكنة التحقيق. وتستخدم روسيا في سوريا نوعًا من دبلوماسية متشعبة، ترتكز على الشراكات المباشرة

مع مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، المحلية، الإقليمية والدولية، من دون التشكيك في أيديولوجية هؤلاء الفاعلين أو وجهات نظرهم أو سياساتهم، طالما أنها لا تتعارض مع المصالح الروسية. أتاح هذا النوع الجديد من التعددية لروسيا، النجاح على الأرض السورية وتطوير علاقات وثيقة مع مصر. كما أتاح لها التفاهم مع الولايات المتحدة، لإبقاء نفط شرق الفرات خارج نطاق السيطرة السورية، بما يتعارض مع مصلحة كل من سوريا وتركيا ويثبت، في المديَين القصير والمتوسط على الأقل، الواقع الحالي لعدم إمكانية أي تكامل لنفط وغاز الخليج، عبر سوريا وتركيا إلى أوروبا، الأمر الذي يحفظ الاحتكارات الروسية لسوق الغاز الأوروبي.

يمثل لبنان أضعف الحلقات في المنطقة. وعلى الرغم من محاولات موسكو المتعددة لاستمالته إلى جانبها، أو تقريبه إليها بالحد الأدنى، عبر فتح الاعتمادات لتأمين التسليح، أو عرض تقديم المساعدات العسكرية إليه، أو الاستثمارات الروسية في البنى التحتية وبخاصةٍ بعد انفجار مرفأ بيروت في ٤ آب من العام ٢٠٢٠. اصطدمت جهودها بعدم وجود قرار سياسي لبناني بقبول العروض المغرية الروسية، خوفًا من ردات الفعل الغربية التي قد تتجاوز مفاعيلها حسنات التقارب مع روسيا. كما تعثرت جهود موسكو بالتقرب مع بيروت، التي تحتفظ معها بعلاقات مودة وعلاقات دبلوماسية منتظمة، بعدم رغبة موسكو بالاصطدام مع الولايات المتحدة في لبنان. ويعود هذا التردد أيضًا إلى عدم قدرة موسكو على ضخ الاستثمارات الكفيلة بدفع لبنان ذي الاقتصاد المنهار للانحياز إلى جانبها. لكن هذا لم يمنع موسكو من الانخراط، عبر الشركات الروسية، في عمليات استكشاف احتياطات الغاز والطاقة الواعدة في لبنان واستثمارها، عبر عقود تشغيل مصفاة طرابلس واستثمارها، وعمليات التنقيب عن الغاز في البلوك الرقم أربعة في البحر اللبناني.

لا تسهّل كل هذه التعقيدات مهمة أو طموحات روسيا في الشرق الأوسط، فكل استحقاق أو حل لمعضلة، مهما كانت، ينشئ استحقاقًا أو مشكلة جديدة. وكل إجابة على سؤال مطروح في قضايا المنطقة، يفتح أبوابًا متعددة لأسئلةٍ أكثر صعوبة. على سبيل المثال، تصطدم محاولات روسيا المتعددة لإطلاق ديناميات العودة للاجئين السوريين، بتحفظات دمشق على هويات العائدين، مع تحفظات غربية حول التنازل عن ورقة ضاغطة على النظام السوري، في حلبة الساحة الدولية، على الرغم من الأعباء والمخاطر التي يشكلها هؤلاء في أوروبا. كذلك تصطدم هذه المحاولات بعدم القدرة على تمويل العودة من موسكو وعدم استعداد الغرب ودول الخليج للانخراط في رؤيتها حول توازي العودة مع التمويل، المعاد تحويل معظمه من مساعدات اللاجئين في مكان وجودهم ومن مصاريف العمليات العسكرية، الأمر الذي يحقق حصوله لموسكو العديد من الفوائد لجهة تحقيق الاستقرار للنظام وتثبيت وجودها بالحد الأدنى من التكاليف. لكن هذا الاستقرار مرتبط أيضًا بتحقيق مصالح الغرب الذي يُبقي أعينه مفتوحة على غاز شرق المتوسط الذي يقلق تطويره وإطلاق إنتاجه بالطاقة القصوى موسكو.

الخاتمة

في المحصلة، زجت روسيا بكامل قدراتها العسكرية والدبلوماسية في الخارج لدعم مطالبتها بمكانة القوة العظمى. وهي تواصل استخدام قواتها العسكرية بحكمةٍ، من خلال الاقتصاد وتركيز القوة حيث يلزم. وتسترشد روسيا بنهجٍ سياسي براغماتي واقعي للعلاقات الدولية، يعمل بشكلٍ مناسب لها في الشرق الأوسط، الأمر الذي حقق لها ممارسة ردع مقبول على الولايات المتحدة وعلى السياسات الغربية بشكلٍ عام، مع ممارسة ضبط النفس الخاص بها. وفي الوقت الذي لم ترحم فيه خصومها في ساحة المعركة، واجهت الكثير من الصعوبات في إدارة حلفائها أو شركائها

المفترضين. لكنها تمكنت من اللعب على التناقضات المعقدة في الشرق الأوسط.

يطرح التوازن الراهن تساؤلات حول قدرة روسيا على المحافظة عليه أو حتى تحمّل فاتورة استدامته على المدى الطويل. فروسيا ليست القوة المهيمنة في المنطقة وليست القوة التي لا شريك لها فيها. وفي حال ارتفاع مستوى التوتر ووصول الأمر إلى حالة حرب مباشرة بين الكيان الإسرائيلي وإيران، فمن المرجح أن تضطر روسيا إلى التنحي أو النأي بالنفس، مقابل كلفة باهظة على علاقاتها مع الجانبَين. وتتلخص القواعد الحالية بعدم منع روسيا للعدو الإسرائيلي من توجيه ضربات موضعية إلى إيران وحلفائها في سوريا، لكنها لن تسمح لهم بالسيطرة الجوية في السماء السورية، أو بضرب مراكز أو منشآت تهدد النظام. كذلك تتفهم روسيا أي رد فعل يقوم به الإيرانيون أو حلفاؤهم. لكنها تعرف أن الجهتَين لن تبادرا إلى أعمال من شأنها تهديد مصالح النظام الاستراتيجية. فالمهم، أن روسيا لن تمنع الكيان الإسرائيلي من الهجوم، ولن تقدر على منع إيران وحلفائها من الرد. ولذلك، يمكن فهم خلفية جهود موسكو الحالية التي تهدف للمحافظة على حالة الردع المتبادل بين الأطراف المتنازعة، بما يوفر عليها فاتورة الانسحاب أو النأي بالنفس التي قد تُفقدها الوضع الذي تنشده كقوةٍ عظمى.

تتفوق روسيا على وزنها الاسمي، إذا ما قيس الموضوع بقدراتها الاقتصادية أو وزنها السياسي لجهة محدودية تأثيرها في الساحة العالمية من النواحي كافة قياسًا على قدرات خصومها أو شركائها الدوليين. لكنها تعوض عن هذا النقص بالنشاط الدبلوماسي والنجاحات العسكرية الميدانية، فضلًا عن موقعها القوي في سوقَي النفط والغاز. كذلك، فإن قدراتها الإعلامية متواضعة مقارنة مع قدرات الدول الغربية، من حيث القدرات التقنية، الانتشار والقدرة في التأثير، وبالتالي فهي غير قادرة فعليًا على منافسة حرب المعلومات

الغربية التي تنشر عنها نظرة سلبية للغاية لسياساتها في العالم وفي الشرق الأوسط بشكلٍ خاص. كذلك، أدت المقاربات الجزئية والموضعية أو الواقعية والبراغماتية، التي ميزت التعامل الروسي مع قضايا المنطقة (معايير مزدوجة، تعاون متوازٍ مع الأعداء...)، إلى إعاقة تطوير نهج استراتيجي أكثر ثباتًا وإقدامًا تجاه دول الشرق الأوسط. سيتطلب مثل هذا النهج تطوير رؤية طويلة المدى لأهمية المنطقة ودورها في السياسة الخارجية العالمية لروسيا في المستقبل، وصولًا إلى تطوير مجموعة من الاستراتيجيات الفرعية تجاه دول المنطقة، ومواءمة هذه بشكلٍ أكثر وضوحًا وقابلية للتعايش مع تناقضات المنطقة.

لا يعني الواقع الحالي أن الدعم الروسي للرئيس السوري أمر مفروغ منه. فقد يتغير هذا الموقف إذا اعتبرت موسكو أن مصالحها في سوريا يمكن أن تتحقق من خلال تكوين سياسي مختلف في حقبة ما بعد الرئيس الأسد. لكن إذا تراجعت موسكو عن دعمها، فلن يعني ذلك بالضرورة انهيار النظام، بالنظر إلى أن العديد من القوى الإقليمية، ستستمر في دعمه. وتدرك موسكو أن تدخّلها العسكري الطويل الأمد في سوريا من شأنه أن يقوّض علاقاتها مع جميع الدول الفاعلة في المنطقة وسيؤدي إلى إلحاق ضرر جسيم بمصالحها على المديَين المتوسط والطويل. يطرح هذا الأمر عدة تساؤلات منها: ما هو الشكل النهائي للتسوية التي سترسو عليها المنطقة؟ ما هي حصة روسيا من ثمنها؟ كذلك، ما هي قدرة موسكو على دفع الثمن أو على التكيف مع الواقع النهائي؟

قائمة المراجع

الوثائق.

قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢١١٨، سنة ٢٠١٣.

قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٢٥٤، سنة ٢٠١٥.

Periodicals, studies and articles

a- Keep (John), The Origins of Russian Militarism, Cahier du monde Russe et Soviétique, Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales, Paris, Janvier-Mars, 1985.

b- Kozhanov (Nikolay), Russian Policy Across the Middle East Motivations and Methods, Chatham House, Russia and Eurasia Programme, London, UK, February 2018.

c- Kumar Rahul (Abhishek), Russian Strategic Culture, International Journal of Current Research, Vol 8, Issue 03, France, March, 2016.

d- Mühlberger (Wolfgang), Astana's Syria Conference: Musical chairs on Moscow's terms, The Finnish Institute of International Affairs, February 2017.

e- Starr (Frederic) and Cornell (Svante E.), Putin's Grand Strategy: The Eurasian Union and its Discontents, Central Asia – Caucasus Institute, Silk Road Studies Program, Washington DC, 2014.

f- Trinin (Dmitri), What drives Russia's policy in the Middle East?, Russia's return to the Middle East, Building sand castles, Chaillot Paper, European Union Institute for Security Studies, Paris, France, Number 146, July 2018.

Websites.

a- https://www.albayan.ae.

b- https://www.almodon.com.

c- https://www.usnews.com/news/best-countries/power-rankings

d- https://arabic.rt.com.

e- https://ahvalnews.com.

f- https://www.al-monitor.com.

g- https://www.arabnews.com.

h- https://www.bbc.com.

i- https://www.businessinsider.de.

j- https://carnegieendowment.org.

k- https://www.ecowatch.com.

l- http://en.kremlin.ru.

m- https://www.europarl.europa.eu.

n- https://foreignpolicy.com.

o- https://www.hudson.org.

p- http://www.iai.it.

q- https://www.ibtimes.com.

r- https://www.lecho.be.

s- https://www.lorientlejour.com.

t- https://www.mei.edu.

u- https://nationalinterest.org.

v- https://www.rand.org.

w- https://www.researchgate.net.

x- http://www.russiafoundation.org.

y- https://www.skynewsarabia.com.

z- https://www.thelightningpress.com/the-instruments-of-national-power.

aa- https://thenewturkey.org/what-does-russia-want-from-syria.

bb- http://valdaiclub.com/a/reports/.

cc- https://www.washingtoninstitute.org.

dd- https://www.whitehouse.gov.

ee- https://worldview.stratfor.com.

ff- http://www.znn-lb.com/?p=316419.

ملخصات

تسهيلًا لاستفادة المهتمّين من الأبحاث المنشورة، تعمل مجلة "الدفاع الوطني اللبناني" على نشر خلاصات باللغة العربية للأبحاث المحرّرة بالفرنسية والإنكليزية، وخلاصات بهاتين اللغتين للأبحاث المنشورة بالعربية.

الدعم الخارجي في النزاعات

العقيد المهندس جهاد الخوري ٣٩

دوافع انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي

د. غسان العزي ٤٠

الدعم الخارجي في النزاعات

العقيد المهندس جهاد الخوري

من إحدى الفرضيات التي تحكم القتال بين الجهات الحكومية وغير الحكومية في النزاعات داخل الدول هي بدء الصراعات من قبل الجهات الحكومية بفائضٍ من القوة على الجهات غير الحكومية؛ وفي المقابل، تتمتع الجهات غير الحكومية بفائضٍ من الاستعلام على الجهات الحكومية. ومن الفرضيات الأخرى التي تحكم الحروب بشكلٍ عام هي ترابط القوة والاستعلام بشكلٍ إيجابي. وهذا يعني أنه كلما زادت قوة الطرف، كلما قلّت إمكانية تخفّيه وكثرت المعلومات حوله.

هناك نقاش مستمر بين قادة القرار الاستراتيجيين حول تأثير إرسال الدعم الخارجي في النزاعات داخل الدول حول العالم. بحسب إحدى وجهات النظر، قد يعتقد المرء أن الدعم الخارجي يجب أن يساعد الجهات الفاعلة المستقبلة لهذا الدعم في قتالها، ومن شأنه أن يردع الخصوم، وأن يجعل من السهل على هؤلاء الفاعلين تحقيق أهدافهم باستخدامه. ويؤيّد المدافعون عن هذا الطرح التوسع والاستمرار في إرسال الدعم الخارجي في النزاعات داخل الدول. وترى وجهة نظر أخرى أن إرسال الدعم سيؤدي إلى نتائج عكسية وسيقلّل من احتمالية الفوز في الصراع ومن شأنه استفزاز الخصوم ورفع الروح الوطنية.

كذلك، يؤيّد المدافعون عن هذا الطرح تكتيك الموازنة الخارجية أو حتى ضبط النفس، مشيرين إلى أن إرسال الدعم الخارجي يجب أن يكون محدودًا والدول الداعمة يجب أن تتحرك نحو نوع آخر من الدعم الذي يمكن أن يزيد من احتمالية الفوز. ولأغراضٍ تخطيطية واستراتيجية، فإن الدولة الداعمة لها مصلحة حيوية في تقييم الدور الذي يؤديه الدعم في نتائج الصراع. وبالتالي، في هذه المقالة، سنقوم بتقييم تأثير هذا الدعم في احتمالية فوز الدولة والجهات غير الحكومية في الصراع داخل الدول.

على الرغم من أهمية تأثير إرسال الدعم في الموقف العسكري وعلى الاستراتيجية الكبرى، هناك القليل من الدراسات التي تساعد في الاختيار بين الادعاءات المتناقضة. في هذه المقالة، ننتقل أولًا من تحديد المصطلحات المهمة، ثم نقوم بتطوير الفرضيات حول الارتباط بين الدعم الخارجي ونتائج الصراعات لنبني الاستنتاجات اللازمة للبحث. ومع ذلك، فإن الأسئلة حول كيفية تأثيره في احتمالية الفوز تثير مناقشات حول الاستراتيجية والتأثيرات غير المقصودة أيضًا التي قد يحدثها هذا الدعم على النزاعات داخل الدول وفيما بينها. كذلك، غالبًا ما يثير تساؤلات حول تكاليفه والمدى الذي سيغيّر فيه احتمال فوز الجهات المستفيدة.

دوافع انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي

د. غسان العزي

بعد حروب طويلة مدمرة عصفت بالقارة الأوروبية وآخرها الحرب العالمية الثانية، قررت دول أوروبية طي صفحة الصراعات والحروب، فأنشأت في ما بينها تكتلًا اقتصاديًا تحت مسمى "المجموعة الاقتصادية الأوروبية" عبر معاهدة روما للعام ١٩٥٧. ثم أخذت هذه المجموعة بالتطور لتضم اثنتَي عشرة دولة وقّعت معاهدة الاتحاد الأوروبي في ماستريخت في العام ١٩٩١،وهو اتحاد راح بدوره يتطور ويحقق إنجازات عن طريق الاندماج الاقتصادي ليصل عدد دوله إلى ٢٨ دولة.

خلال مسيرته الطويلة كانت بريطانيا تقف في وجه كل المحاولات الاندماجية السياسية والدفاعية التي تتخطى السوق المشترك. لم تدخل لندن في منطقتَي شنغن ولا اليورو (العملة الموحدة) وكانت تطالب على الدوام باستثنائها من معاهدات ذات طابع مالي واجتماعي وتحصل على ما تريد. رغم ذلك فإن النزعة الانفصالية عن الاتحاد بقيت موجودة لدى قسم كبير من الرأي العام والإنتلجنسيا ولا سيما في صفوف الأحزاب اليمينية المتطرفة التي نجحت أخيرًا في فرض استفتاء شعبي على رئيس الوزراء المحافظ كاميرون والذي جاءت نتيجته في العام ٢٠١٦ لمصلحة البريكست أي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

يحلل هذا البحث الخلفيات العميقة والأسباب المباشرة للبريكست، وهي خلفيات تاريخية ذات علاقة بالماضي الأمبراطوري البريطاني وبجغرافية الجزيرة التي تفصلها المياه عن القارة، وأخرى متعلقة بشعور الرأي العام بالتميز عن الأوروبيين ودور الصحافة الشعبية في تنمية هذا الشعور وتعزيزه قبل أن تتدخل مشكلات اقتصادية وأمنية وأخرى مع تدفّق المهاجرين والنازحين من سوريا وأفغانستان والعراق وأفريقيا وغيرها والتي وقف البريطانيون ضد قواعد المفوضية الأوروبية التي تفرض عليهم كوتا أو نسبة لاستقبال عدد من هؤلاء.

رغم أن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون اعتبر أن البريكست حرر بلاده من إملاءات بروكسل إلا أن التوقعات تشي بخسائر كبيرة سوف تصيب بريطانيا والاتحاد في آن معًا في عصر تنزع فيه الدول إلى التكتل والتحالف لمواجهة أعاصير العولمة والأقلمة.

DEFENSE NATIONALE LIBANAISE

N°119 - January 2022

Coronavirus within the risks of operations

The Corona pandemic highlighted the spread of epidemics as a direct threat to the work of the armed forces around the world and prompted the commanding officers to realigning their priorities in terms of risk management. The latter is described as the process of identifying, monitoring and evaluating the risks that are directly related to the army's operations and then making decisions to maintain the fighting power while ensuring the achievement of current and prospective tasks. The traditional concept of risks of operations in armies includes in the first category, the direct threat to the troops lives during their missions, especially in combats, noting the possibility of destruction of combat and logistical means. The second category comprises the possibility of falling under attack outside the battlefield, through which the troops, stationed in their positions or moving outside of them, are targeted. Nature risks, or non-human work environment risks, come in the third category, including climatic conditions and natural disasters, along with diseases and epidemics.

The latter type has returned to the forefront of the challenges that the armed forces have faced since the spread of the Corona virus in societies and its transformation into a rampant pandemic that has had severe repercussions on various institutions and sectors. It turned out that it is a real danger that cannot be ignored, and we can consider this modification in the army commanders' view of nature dangers as one of the most prominent effects of Corona on the work of armies.

The mentioned adjustment was based on the necessity of mitigating the damage of epidemics, which have affected three main aspects: the military individual health, the ability to carry out immediate tasks, and the readiness to carry out missions and move in exceptional circumstances. As for the soldiers' health, it is at the forefront of responsibilities, given that the individual soldier is the main component in building the army. This is added to the professional and humanitarian commitment to looking after the troops and following up on their affairs.

On the other hand, the spread of the pandemic creates a decrease in the ability to carry out normal tasks when a large number of troops are infected. In addition, the tasks themselves become complex, with the army allocating a large part of its resources to prevent the spread of the virus within its ranks. The army also carries the responsibility of keeping pace with the state's efforts to combat the pandemic.

As for readiness, it is one of the basics of military operation because a large number of missions comes up without prior warning, such as a security-related domestic incident or a sudden external danger. With the number of ready personnel decreasing, resources continuously being depleted, and the difficulty and complexity of tasks constantly increasing in light of the pandemic, readiness is also subject to a decline.

Our military has been through all these aspects of damage since the outbreak of the pandemic in our homeland. Given that it coincided with a severe socio-economic crisis, as well as the explosion of the Port of Beirut in the midst of the current difficult stage, what the military establishment has accomplished and continues to do so today can only be described as an exceptional national achievement, represented in limiting the spread of the virus among the military, and effective participation in the national mobilization plan to address the epidemic, and continuing the execution of operational missions to protect Lebanon's security and stability, in conjunction with maintaining high preparedness in anticipation of sudden events.

All of the above is an embodiment of the pledge that the army made to itself, to live up to the aspirations of the Lebanese people and preserve their future and the future of their children. No matter how great the difficulties, they will find their army a strong supporter from which they derive determination solidity and hope for overcoming the crisis towards a new tomorrow.

Brigadier General Ali Kanso
Director of Orientation

Advisory Board

Prof. Adnan AL-AMIN
Prof. Melhem Najem
Prof. Nassim EL-KHOURY
Retired B.GEN P.S.C Nizar Abdel Kader
Prof. Tarek MAJZOUB
Prof. Issam MOUBARAK

Editor in Chief: Prof. Issam Moubarak
Editorial Secretary: Adj. Jihane Jabbour
Graphic designer: Ghadir Sobh Toufaily
Proofreader: Mirey Chahine Doghmen
Chady Mhanna

Writer's Guidelines

1- The Lebanese National Defense Journal, a quarterly published in Arabic, English, and French, provides insightful, expert, and intellectual studies on military trends and cultural and strategic features.

2- Submitted articles should not be previously published or submitted for publishing elsewhere.

3- All submissions must be original work based on facts or scientific theories and empirically accurate. Informations mentioned in the article must also be supported by references. Submissions should be accompanied with a brief author's CV, including a list of previous published work, and summary of the article in either English or French.

4- All submissions will be evaluated by an editorial committee that would advise whether the articles will be published or rejected.

5- The Journal will inform writers within two months if submission will be published. The editors reserve the right to publish accepted articles in any upcoming issue they deem appropriate. The editor will inform writers of any significant changes that the committee has recommended.

6- All articles should be electronically submitted on a word document and size of the articles should be between 6000 and 6500 words.

7- The Journal considers all published materials to reflect the opinion of the author and doesn't necessarily reflect the opinion of the Lebanese army.

8- The Journal hold all copyrights on published materials and republication or redistribution of content is prohibited without the prior written consent of the Journal.

For inquiries, contact the Lebanese National Defense editor at tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb

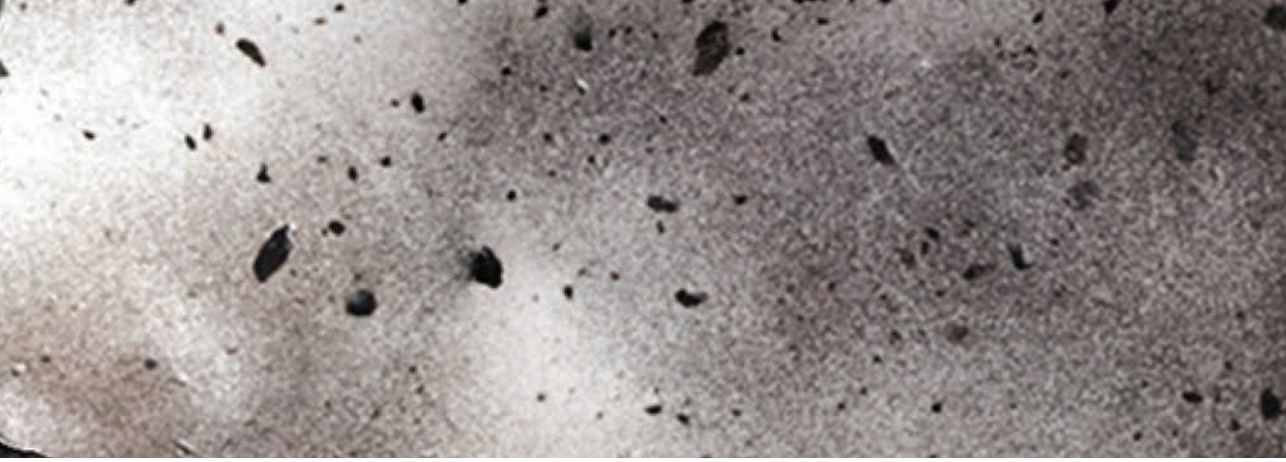

Contents

N°119- January 2022

External support in conflicts

Col. Eng. Jihad Khoury *5*

Pourquoi le Brexit a eu lieu?

Dr. Ghassan El Ezzi *29*

Abstracts. *55*

Résumés. *59*

DEFENSE NATIONALE LIBANAISE

External support in conflicts

Col. Eng. Jihad Khoury
Officer in the Lebanese army

Introduction

One assumption that rules the fight between states and non-state actors in intrastate conflicts is that: state actors start the conflicts with a significant force advantage over non-state actors; on the opposite, non-state actors have an information advantage over state actors. Another assumption that rule wars in general are that: force and information are positively correlated; meaning that, as the force of an actor grows bigger, its stealth will decrease and the information about this actor will increase.

There is an ongoing debate between strategic decision leaders about the effect of sending external support in intrastate conflicts around the globe. In one view, one would think that external support should help the receiver actors in their fight, would deter adversaries, and make it simple for these actors to attain their objectives with the use

of foreign supports. Advocates of this view support expanding and continuing sending external support in intrastate conflicts. Another view holds that sending support will backfire and decrease the likelihood of winning in conflict and tends to provoke adversaries and raise patriotism. Advocates of this view support a tactic of offshore balancing or even restraint, stating that sending external support should be limited and that supporting states should move toward another type of support that can increase the probability of winning. For planning and strategic purposes, the supporting state has a vital interest in evaluating the role that external supports have on conflict outcomes. Consequently, in this article, we are going to do analytical assistance in assessing the effect that external support has on the likelihood of the state and non-state actor winning in a conflict in intrastate conflicts.

Despite the importance of the effect of sending support to debates about military posture and grand strategy, there are few studies to help choose between the contradictory claims. In this article, we proceed first by defining the important terms, then we develop hypotheses on the link between external support and outcome of a conflict, and then, having constructed the necessary research draw conclusions. However, questions about how external support affects the probability of winning also trigger discussions about strategy and the unintentional effects that external support may have on intrastate and interstate conflicts. Also, external support often triggers debates about their costs and the extent to which it will alter the winning probability of the receiver actors.

1- Conflicts and International Relations Theory

As far back as Thucydides' narrative of the conflicts between Sparta and Athens, the principal source of realist international relations theory is that there is a strong correlation between power

and conflict outcomes. Less power leads to losing wars, and more power leads to victory. Therefore, actors pursue to increase their relative power by different means, such as forming alliances or manufacturing or buying armaments. In this view, force is anticipated to have numerous positive consequences results for actors that gain it: it may deter other actors from attacking them, defeat them in conflicts, or cow them into concessions[1]. Realist and motivational theories are the most compelling explanations of the outcomes of conflicts. Both theoretical schools offer valuable insights to clarify the altering pattern of the outcomes of conflicts[2].

a- Realism theory

Realist argues that militarily weak actors cannot prevail in conflicts. In a world where the arbiter of international wars is power, the victory of weak actors is hardly conceivable for Realists. Realists see the power in terms of military capabilities and state that the focal difference between actors is the amount of power they own. For Realists, most actors have some capacity to harm others, and there is no jurisdiction above all that is able of regulating interactions between these actors. Moreover, the outcomes of war mirror the relative power of the actors. Hence, realists do not ask how weak actors win wars, rather, they shift their effort to answer the question of how the balance of power altered to the advantage of the previously weaker actors[3]. When the Balance-of-Power shift for the weak actor, its probability of winning will increase. To do so, weak actors need external support to increase their power capabilities. On the contrary, Motivation theorists have another opinion.

1- Arreguín-Toft, How the Weak Win Wars, 2.

2- Gil Merom, How Democracies Lose Small Wars: State, Society, and the Failures of France in Algeria, Israel in Lebanon, and the United States in Vietnam (Cambridge: Cambridge University Press, 2003), 5.

3- Merom, How Democracies Lose Small Wars: State, Society, and the Failures of France in Algeria, Israel in Lebanon, and the United States in Vietnam, 6.

b- Motivation theorists

Non-realist theorists have long argued between the relative power and the capability of states to influence other international actors. The failure of realist arguments to explain how weak actors have won in certain conflicts does not automatically revoke the concept of relative power. Nevertheless, at a minimum, it raises a question over the realist definition of power. The perception of relative power was amended, and instead of the rigid approach of power used by the theorists that emphasized the tangible and material dimensions such as economic strength, manpower, and technological capabilities, researchers presented a softer definition of power that encompassed intangible elements such as motivation, the readiness to sacrifice, national cohesion, and will.

For motivation theorists, what counts during intrastate conflicts is the motivation of the actors. Motivation arises from the relative interests of the actors or from what is at stake for them. Theorists conclude that, when actors recognize that each has a clear understanding of the will and the neutral equilibrium of interests, then one of the actors would have the bargaining advantage[4]. Balance of will scholars drew a link between the outcomes, the motivation of the opponents, and what is at stake in conflicts.

When the Balance of Will and Interests shift for the weak actor, its probability of winning will increase. To do so, weak actors need sometimes external support to increase their Will and Interests capabilities.

2- Characteristics of external supports

By maintaining stationed forces or forward deployed in the supporting state, external support demonstrates national resolve

4- Merom, How Democracies Lose Small Wars: State, Society, and the Failures of France in Algeria, Israel in Lebanon, and the United States in Vietnam, 11.

and strengthens alliances. Also, External support enhances the response-ability to contingencies and deter potential adversaries[5]. External supports can take many forms ranging from military activities (e.g., security cooperation) to footprint forces (military assistance, bases, and installations)[6]. External supporters use the forces and footprint activities to project power and influence in the conflict zone. Forces are the size, characteristics, and location of foreign troops involved in the conflict. The footprint is the location of infrastructure and facilities that the foreign troops have access to (e.g., joint security locations) or have direct control (e.g., major operating bases).

a- External support forces.

In this article, we define forces as the external supporting state military personnel, especially those deployed in the intrastate conflict zone. In general, forces are the most flexible tools that the external supporting states have in their arsenal for projecting their presence. However, forces are the most noticeable signs of external support because foreign troops' presence can be easily witnessed more than agreement or military assistance spending for example[7]. Robert Art sees that forces differ not just in their magnitude but in several features that may ultimately affect the occurrence of conflict, including the length and purpose of their deployment, their location, skills, and capabilities[8]. He claims that whether their presence is permanent or temporary, forces effects directly or indirectly the signal of assurance and commitment it directs to the supporting actors and enemies, and

5- Joint Publication 1-02, Dictionary of Military and Associated Terms, JP 1-02, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense, 2010 (amended through 15 February 2016).

6- Stephen Watts, Olga Oliker, Stacie L. Pettyjohn, Caroline Baxter, Michael J. McNerney, Derek Eaton, Patrick Mills, Stephen M. Worman, and Richard R. Brennan, Jr., "Increasing the Effectiveness of Army Presence," Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, unpublished manuscript.

7- Robert J. Art, "A Defensible Defense: America's Grand Strategy after the Cold War." International Security 15, no. 4 (1991): 5-53. Accessed April 23, 2020. doi:10.2307/2539010.

8- Art, "A Defensible Defense: America's Grand Strategy after the Cold War," 5-53.

eventually, their conflict performance[9].

External troops' forces may be located within states, or offshore on an aircraft carrier for example. They are deployed for numerous tasks: some forces are deployed to conduct cooperation and security activities, others are deployed for combat missions in intrastate conflicts, or as part of enduring presence in their allies' territories. Moreover, each type of military intervention can engage dissimilar numbers of troops, with special skills and capabilities. Lastly, foreign troops may be deployed for a different period. Deployments occurring at bases located abroad can be short, temporary, staffed by a rotating presence (new forces will replace the old one after a certain period), or permanent.

b- External support footprint

External supporter footprint includes supporting states' infrastructure and facilities, such as military facilities, observatories, naval ports, airfields, and other physical installations, and prepositioned or forward deployed equipment. On one hand, an external supporter's footprint can act as a sign of commitment to the supporting state, and on the other hand, it enables the supporting state to project influence and power overseas. The forward-deployed military equipment enables the supporting state to have the flexibility to deploy rapidly. Military facilities – ranging from small cooperative security locations (CSLs) to major operation bases – are used to accommodate and support the foreign deployed troops and their equipment. CSLs are installations at which foreign troops' forces can operate, they can be owned by the local government, or owned by the supporting state, or they can exist as a shared project between the supporting state and the local government. CSLs may be important in allowing access to regions where it can be hard to install foreign troops' bases. These CSLs also function as a launching point

9- Art, "A Defensible Defense: America's Grand Strategy after the Cold War," 5-53.

for advanced military operations and enable activities such as intelligence gathering. On the opposite, installations such as naval ports or airfields provide support for the ongoing military operations and can function as touch-down zones for moveable structures, such as naval or aircraft carriers[10].

Joint foreign military actions with the supporting states, for example, security cooperation actions and military assistance, can extend external supporter states' influence and presence. Security collaboration permits the supporting states to influence directly the expansion of the supported militaries and develop their fighting skills to perform autonomous operations. Moreover, these activities can indirectly reinforce the supporting state's influence by enlarging the number of allies' states with whom the supporting countries may militarily collaborate and rely on for support in their intrastate conflicts[11].

Military assistance spending can help supported states build up their independent military capabilities. Nevertheless, the supporting states may also add constraints on this assistance to model the growth of the supported states' security and military sectors. When these supported states became dependent on the supporting states' assistance, the supporting states can begin to practice the bargaining tool to accomplish their objectives, such as access for the supporting state on key issues[12].

In short, probably over time, the external supporter states will likely have huge concentrations of their troops in the supported state's territory. Some supporters tend to deploy smaller militaries for a short duration to help their protégé in their wars;

10- Patrick Mills, Adam Grissom, Jennifer Kavanagh, Leila Mahnad, and Stephen M. Worman. "The Costs of Commitment: Cost Analysis of Overseas Air Force Basing." In A Cost Analysis of the U.S. Air Force Overseas Posture: Informing Strategic Choices, 1-30. RAND Corporation, 2013. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt5hhtfk.9.

11- Richard Kugler, Changes Ahead, Future Directions for the U.S. Overseas Military Presence. (United States: Rand Corp santa monica ca, 1998), 12.

12- Steven C. Poe, and James Meernik, "US Military Aid in the 1980s: A Global Analysis." Journal of Peace Research 32, no. 4 (1995): 399-411. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/425611.

others will deploy large forces in the intrastate conflict zone to support their allies. These tendencies can reveal two details that are central to take into account when evaluating the influence of external support on the intrastate conflict outcome. First, the external supporter can send support to states where conflict is less common, safer, and require less supply than sending support to states where conflict is more predominant. Second, areas less disposed to the conflict to which supports are sent can be safer because of these external supports.

3- External support and actors

External support can affect positively or negatively the outcome of the state and non-state actors involved in the conflicts. Depending on how these actors handle the support it may increase or decrease their probability of winning. In the following sections, we are going to draw a hypothesized effect of external support on state and non-state actors in intrastate conflicts.

4- State actors

In the absence of popular legitimacy, state actors often practice abuses and repression to maintain and consolidate their political security against the opposition and the local political challenges[13]. States actors may use restrictions, torture, detentions, extrajudicial assassinations, or numerous terror tactics on organizations and movements to change oppositions' choices about threatening the regime[14]. Such repressions can be widespread or targeted to only selected groups (Egyptian regime bans on the Muslim Brotherhood). Repressions can also be used either preventively or in reply to explicit periods of opposition. Over time, as human rights abuses against the opposition becomes institutionalized

13- Christian Davenport, and David A. Armstrong, "Democracy and the Violation of Human Rights: A Statistical Analysis from 1976 to 1996." American Journal of Political Science 48, no. 3 (2004): 538-54. Accessed April 24, 2020. doi:10.2307/1519915.

14- Christian Davenport, State Repression and the Domestic Democratic Peace, (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2010), 1-32.

and part of everyday life, regular preventive repression allows state actors to rule through terror[15]. In any case, state actors use violence to restrain popular capability to mobilize against the regime and/or to minimize the effect of non-state actors on the local political process[16].

a- External support can restrain state actors from using violence

The proper strategy of external support sent to states can reduce the probability that these state actors resort to violence against their populations. The U.S. for example is obliged to take into consideration the human rights records of the supported states when they want to evaluate the security cooperation.(17) This is clearly mentioned in the Section 502B of the Foreign Assistance Act of 1961, as revised, which reads in part that "no security assistance may be provided to any country the government of which engages in a consistent pattern of gross violations of internationally recognized human rights unless the President certifies in writing to the Congress that extraordinary circumstances exist warranting provision of such assistance."(18) Given stated external states policy and some past practices, the supported state actors can fear that if they use repression against their people, this can result in the suspension of external security and military support they receive with the benefits it may provide. Based on his studies of Bolivia, Colombia, and Venezuela, Laurienti concluded that some state actors have adjusted human rights practices to strategically sustain external support from the

15- Patrick M. Regan, and Errol A. Henderson, "Democracy, Threats and Political Repression in Developing Countries: Are Democracies Internally Less Violent?" Third World Quarterly 23, no. 1 (2002): 119-36. Accessed April 24, 2020. www.jstor.org/stable/3993579.

16- Charles Tilly, From Mobilization to Revolution. (New York: McGraw-Hill, 1998), 1-11.

17- David P. Forsythe, "Congress and Human Rights in U. S. Foreign Policy: The Fate of General Legislation." Human Rights Quarterly 9, no. 3 (1987): 382-404. Accessed April 27, 2020. doi:10.2307/761880.

18- Forsythe, "Congress and Human Rights in U. S. Foreign Policy: The Fate of General Legislation," 382-404.

United States[19]. In this sense, external support may make state actors less likely to resort to violence.

Proper external support strategy can also lead to security sector reform activities and security cooperation where the supporting states encourage the implementation of institutions and norms that may restrain the incumbent regimes from using unnecessary violence. In this way, external support can help in the improvement of long-term security organizations that value human rights[20].

b- External support can embolden state actors to use violence

Sometimes, increased external support increases the violence used by state actors against non-state actors in intrastate conflicts. As an example, between 1988 and 2005, the U.S. military support to the Colombian state was linked with a significant upsurge in the regime attacks on the non-state actors and on the civilians and was linked with increased violence of the rebel forces[21]. Increased external support may increase the violence of some partner states. External support can enhance the incumbent government's security against the outside menace, releasing up resources to be used for local oppression. Furthermore, external support that was intended to shield the supported states' security against external threats can involuntarily provide tools for the supported state actors to turn toward repression[22].

19- Jerry M. Laurienti, The U.S. Military and Human Rights Promotion: Lessons from Latin America. (Westport, CT: Praeger Security International, 2007), 1-23.

20- Seth G. Jones, Olga Oliker, Peter Chalk, C. Christine Fair, Rollie Lal, and James Dobbins, "Conclusion." In Securing Tyrants or Fostering Reform? U.S. Internal Security Assistance to Repressive and Transitioning Regimes, 161-74. Santa Monica, CA; Arlington, VA; Pittsburgh, PA: RAND Corporation, 2006. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/10.7249/mg550osi.15.

21- Oeindrila Dube, and Suresh Naidu, "Bases, Bullets, and Ballots: The Effect of US Military Aid on Political Conflict in Colombia." The Journal of Politics 77, no. 1 (2015): 249-67. Accessed April 28, 2020. doi:10.1086/679021.

22- Shannon Lindsey Blanton, "Instruments of Security or Tools of Repression? Arms Imports and Human Rights Conditions in Developing Countries." Journal of Peace Research 36, no. 2 (1999): 233-44. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/424671.

Likewise, increased external support provides state actors with an important outside source of nontaxable incomes that can lead to an increase in the risk of government human rights abuses and violence[23]. As states' nontaxable incomes increase, there is a fewer economic motivation for the state actor to endorse economic and political productivity by its public for constant income. Economic security offered by the external supporter states combined with guaranteed external security, separate furthers the population from their incumbent regimes and reduce the costs related to violence and human rights abuses committed by the regime.

5- Non-state actors

External support can affect the probability that non-state actors defy the incumbent regime. Existing scholarship suggests that external support can deter or intensify grievances, providing non-state actors more incentive to raise arms. These paths happen with blended empirical support, which can reflect globally the variety of opposition incentives.

a- External support can deter non-state actors.

As previously discussed, by directly supporting the incumbent countries, the supporting state improves the ability of the government to put down dissent and rebellion. For their part, opposition groups and potential rebels are strategic non-state actors who frequently consider the feasibility of their operations against the state. In other words, when choosing whether to challenge the state, non-state actors analyze their chances of survival or success. As external support increases the ability of partner states to fight the rebellion, non-state actors can be deterred from rising arms or initiating a nonviolent operation

23- Jacqueline H.R. DeMeritt, and Joseph K Young, "A Political Economy of Human Rights: Oil, Natural Gas, and State Incentives to Repress." Conflict Management and Peace Science 30, no. 2 (2013): 99-120. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/26275314.

against the state[24]. U.S. presence in the supporting states is one example.

The main purpose of the United States presence in Afghanistan focused on extending and supporting the competencies of the Afghan armed forces against a determined insurrection. Equally, the United States security support to Egypt and Pakistan was principally centered on improving their capabilities to deter anti-regime radical groups, ranging from militant to political elements, which can eventually menace the U.S. regional interests.

b- External Support can increase non-state actors' motivation

External support carries a menace of enflaming popular sentiments against state actors involved in the conflicts and provoking greater anti-state movements. The local populace may see external support as a soft occupation, leading to nationalist sentiments against foreign involvement or intervention of other states in domestic politics. External support can also be linked with other undesirable consequences, such as disturbances to local markets, and increased demand for illegal activities that can divide more the local population. Examples where such sentiments afflicted external supporters in local politics happen in Afghanistan where they rally militant support against the Russian troops, and in Iraq and Afghanistan with the U.S. troops. In essence, several scholars affirm that external support often helps foment popular opposition that external support is designed to deter.

Similarly, external support may indirectly increase opposition movements by increasing and intensify the conflict between partner states. Researchers have noted that the use of excessive

24- Paul Collier, Anke Hoeffler, and Dominic Rohner. "Beyond Greed and Grievance: Feasibility and Civil War." Oxford Economic Papers, New Series, 61, no. 1 (2009): 1-27. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/25167719.

oppression to suppress the anti-state movement, often ends by boosting the opposition[25]. External support often diminishes popular support for the state and increases popular anti-government sentiments.

c- External support can reduce non-state actors' grievances

Through economic development, external support may decrease indirectly the jeopardy of anti-regime campaigns. Political and economic grievances resulting from economic inequality most often led to either nonviolent or violent challenges to states[26]. Some scholars have found that external support is linked to a certain extent to accelerated social and economic development, because of larger access to the supporter state investment and trade. Also, increased external support for partner states often decreases some of its security burdens, allowing partner states to reinvest capitals reserved for security into welfare or infrastructure developments. In the end, this may lead to raising the political support via economic expansions[27]. In correlation to this, Djibouti and Ethiopia are two examples. These two states were the fastest-growing economies in sub-Saharan Africa because they were the major hosts of the U.S. military presence[28].

New economic opportunities created by increased external support, may decrease economic grievances, and minimize the need of the formerly angry portions of the population to rally against the state. Moreover, improving the economic situation can minimize the recruiting abilities of terrorist and militant groups, as fewer people are drifted toward militarized armed

25- Christian Davenport, "State Repression and the Tyrannical Peace." Journal of Peace Research 44, no. 4 (2007): 485-504. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/27640542.

26- Paul Collier, and Anke Hoeffler, "Greed and Grievance in Civil War." Oxford Economic Papers 56, no. 4 (2004): 563-95. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/3488799.

27- Sam R. Bell, K. Chad Clay, and Carla Martinez Machain, "The Effect of US Troop Deployments on Human Rights." Journal of Conflict Resolution 61, no. 10 (2016): 2020–42. https://doi.org/10.1177/0022002716632300.

28- The World Bank, "World Development Indicators," 2016.

conflicts through anti-regime grievances or economic needs. In sum, these additional benefits of external support can indirectly help in consolidating the long-term stability of the supported countries against fierce hostility[29].

d- External support and Levels of State Repression

The level of state repression can also be affected by external support in several possible ways. By helping in security sector reforms the supporting states better restrain partners, and thus the external supports they send can lead to less state repression. Alternatively, external support could persuade an incumbent government that the external supporting state commitment is robust and make him insensitive to the level of state repression. External support also can give the supporting states extra resources that could be redirected toward local repression. Still, a preliminary review of relevant cases illustrates how external support can contribute indirectly to state repression. Turkey is an example of this scenario.

Since the post-WWII period, Turkey acquired high levels of support from the government of the United States. Beginning in the 1980s, during the counterinsurgency operation carried out by Turkey against the Kurdistan Workers' Party (PKK), many nongovernmental organizations (NGOs) and the U.S. State Department reported multiple attacks executed by the Turkish state on civilians, as well as disappearances and torture. The U.S. support could not leverage the Turkish government to restrain its actions against the PKK[30].

e- External support and Anti-Regime Activities

As previously discussed, external support may deter non-state

29- Michael J. McNerney, Assessing Security Cooperation as a Preventive Tool. (Santa Monica, CA: RAND, 2014).

30- "Weapons transfers and violations of the laws of war in Turkey." Turkey. Accessed April 30, 2020. https://www.hrw.org/reports/1995/Turkey.htm.

actors from starting an anti-government campaign against the state. However, this support may sometimes initiate further anti-government movements by producing new protests against the current government. Non-state actors can also be emboldened to start new operations, considering that external support will let the supporting state stop the incumbent regime from employing excess aggression to suppress hostility.

Now that we have linked external support with actors' activities, in the following section, we will link external support to conflicts.

7- How external support may influence interstate conflict behavior

Supporting states usually send support overseas to help their allies in their conflicts. Policymakers usually contend that the strength of the external supporter and their local presence in strategic areas all serve in helping and deterring assaults against their partners. Also, using a wide range of economic and political incentives these supporting states can participate in international coalitions to influence other states' actions and foreign policy choices. Though, while these assumptions are broadly acknowledged within the strategy community, limited studies explore whether there is a logical confirmation for these assumptions.

Through multiple paths, external supports affect the outcome of an interstate conflict on the geopolitical level. External supports may affect adversaries and partners' motivations to use militarized operations, such as unilateral attacks, threats, or military mobilizations. In turn, the correlation between these activities and responses affects the probability that these militarized operations will increase the fighting capability of all the actors involved in these intrastate wars. Because we cannot separate intrastate conflicts from the regional and geopolitical

content, external supports in intrastate conflicts may also influence interstate conflict behavior.

To respond to crises and to deter interstate conflicts, states often deploy forces overseas. The overall strength of the supporting state armed forces in vital areas is used to deter attacks against their partners. Furthermore, through participation in international coalitions and a range of economic and political incentives, powerful supporting states may affect other countries' foreign policy choices[31].

In addition to the external support have on the geopolitical level, external support can change the strategic and tactical calculations of important regional and local political state and non-state actors, such as incumbent regimes and hostile and opposition groups. The interactions and behavior between them can also affect the outcome winning probability in interstate conflict. External support may increase external state influence on partner state and non-state actors. Moreover, if the state's security is strengthened by external support, non-state actors may be deterred from challenging incumbent regimes. Alternatively, external support improves the security of state actors against external threats and lets them use their resources in internal repression.

Concluding, a consistent association exists between external support and interstate conflict outcome. As in this section, we developed hypotheses regarding the effects of external support and interstate conflict, in the following sections, we will draw an association between external support and intrastate conflict outcome and develop hypotheses on the linkage between these two entities.

31- The National Military Strategy of the United States of America 2015: the United States Military's Contribution to National Security. (Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff), 2015, 2.

8- How external support may influence intrastate conflict behavior

Historically, concerns about deterring the adversary in interstate conflicts mainly drove external support decisions. Nevertheless, since the end of the Cold War, external support has increasingly focused on helping the supported states against internal non-state actors. Supporters' states centering decisions mainly focused on addressing the instability and fragility of the supporting state in intrastate conflicts. Even during the period when most of the external state's policy was generally determined by concerns about interstate conflict, external supports have had secondary or involuntary consequences on the outcome of intrastate wars. Just like external support can affect the behavior and the outcome of interstate conflict; it may also change the strategic calculations of the warring actors, including opposition groups and incumbent governments. In turn, their interactions and behavior may affect the probability of the winning outcome in intrastate conflict.

From the result of the study of the interaction that exists between multiple non-state actors within a state, Stephan and al. affirmed that intrastate conflicts are a complicated process. They concluded that these groups may include the opposition movements, labor or student groups, ethnic groups, and the incumbent regime[32]. Conditioning by these numerous interactions, intrastate conflict might manifest in many ways.

Strategists, analysts, and scholars often are alarmed with the occurrence of intrastate conflicts, where incumbent regimes have contended against militant or armed groups for controlling the state. Often, intrastate conflicts increase the violence within the border of a country and increase the risk that the conflict will extend to the bordering countries and destabilize the whole

32- Maria J. Stephan, and Erica Chenoweth, "Why Civil Resistance Works: The Strategic Logic of Nonviolent Conflict." International Security 33, no. 1 (2008): 7-44. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/40207100.

region[33]. To the highest degree, extensive and prolonged intrastate conflicts may lead to a total government collapse, or it can increase the risk that the state becomes an open host for terrorist groups or subject to rebel rule[34]. For example, in Somalia, several years of civil war eventually led to a total collapse of the country, which then led to a military intervention by the neighboring Ethiopian state to enclose the hostilities.

As the escalation from intrastate intensity conflicts may result in full-scale interstate hostilities, external supports are often linked to the intensity of intrastate conflicts. For example, non-state actors may initiate their disagreement from political opposition activities and turn to violence in response to government abuses or when excluded by force from the domestic political process. Beyond this interaction, states may resort to abuses and repression to oppress local opposition activities, reducing or increasing the afflux of external support to the warring actors. In 2012, the Syrian war highlighted these mechanisms.

As one episode in the wider Arab Spring that starter in 2011, the Syrian war started as a sequence of nonviolent manifestations, where the protestors asked for economic and democratic reforms. The Syrian government replied with brutal police repressions and a militarized response. In turn, protestors' demands converted to become more general, and their strategies became more and more brutal. This spiral of brutality between the Syrian regime and the opposition finally expanded to the point of armed rebellion, preparing the arena for the afflux of external support[35].

As the Syrian conflict reveals, processes of external support and

33- Halvard Buhaug, and Kristian Skrede Gleditsch, "Contagion or Confusion? Why Conflicts Cluster in Space." International Studies Quarterly 52, no. 2 (2008): 215-33. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/29734233.

34- James A. Piazza, "Incubators of Terror: Do Failed and Failing States Promote Transnational Terrorism?" International Studies Quarterly 52, no. 3 (2008): 469-88. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/29734247.

35- Samer Abboud, Syria: Hot Spots in Global Politics. (Place of publication not identified: POLITY Press, 2018), 59-61.

intrastate conflict are often cyclical and interconnected. Academic examined how external support can mark the tactical interaction between states and non-state actors, and showed how external support may affect the risk of intrastate conflict. Moreover, they showed how external support can affect and mark each of the two warring actors: the state actors (incumbent governments), and the non-state actors (opposition groups).

External support may increase influence on the supported states to advance their conditions within their frontiers. Moreover, when the state's security apparatus is reinforced by external supports this may potentially deter opposition groups from challenging or testing the incumbent regimes. Feeling secure through external support, states may increase their abuses to punish the opposition. However, external support may also ignite existing objections against the regime, and states.

Increased opposition grievances and state repression can make intrastate conflicts more probable to initiate. Cycles of disagreement and state violence can spiral to a full intrastate conflict, and later lead to an afflux of external support and then it might escalate to interstate war. Also, the association between external support and intrastate conflict varies over time. In the Cold War era and the wake of the post-Cold War, external support was associated with larger levels of state repression, and with increased levels of armed conflict and anti-regime activity in intrastate wars. Therefore, to evaluate the effects of external support on intrastate conflicts, we must consider the responses to external support by state and non-state actors.

This article can offer guidelines for geopolitical and strategic planners and policymakers considering future sending of external support: first, external support may be an effective tool in deterring non-state actors or on the opposite can give greater motivation to non-state actors in intrastate wars. When external support deters the non-state actors, this will increase the likelihood of the state

winning. On the contrary, because sometimes external support that was projected to deter can also inflame more militarized actions, external support may give greater motivation to non-state actors. These activities will increase the fighting capability of the non-sate actors and though increase their likelihood to win. Second, external support emboldens the state actors to embolden or on the opposite restrain state actors to use violence. Table 1 below summarizes these hypotheses.

	Decreases the likelihood of winning	**Increases the likelihood of winning**
State actors	Emboldened to act violently by using external support.	Restrained from violence by the supporting state.
Non-state actors	Deterred by the external support received by the state.	Greater motivation due to the external support received by the state.

Table 1: Hypothesized Effects of external support on Intrastate Conflict.

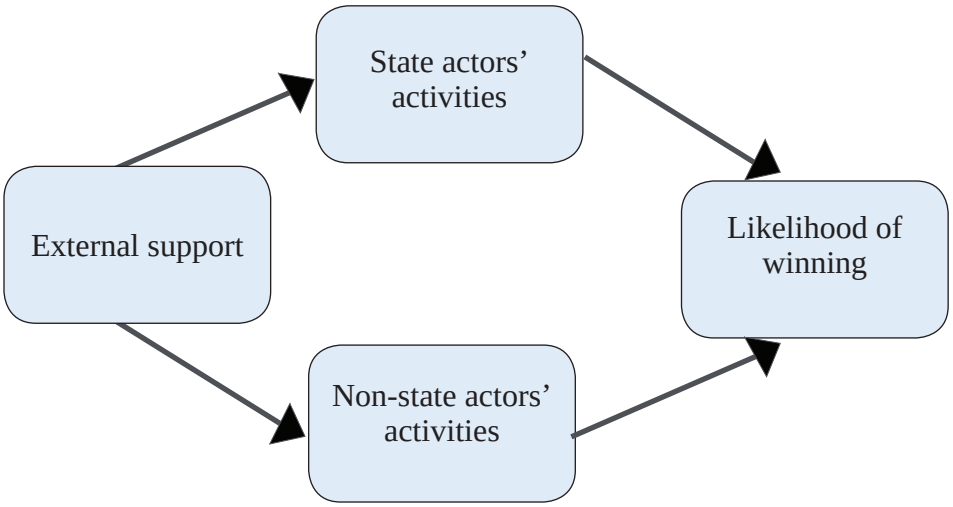

Figure 7: Theoretical Pathways Linking external support, Activities, and the likelihood of winning.

Conclusion

In this article, we evaluated the relationship between external support, actors, and intrastate conflict. External support can have important effects on intrastate outcomes, influencing state actors, and non-state actors alike. To capture these possible effects, we considered many divergent outcome measures associated with intrastate conflict and found that external support has a significant effect on conflict outcomes. Furthermore, external support can affect the government incentives in pursuing their repression and the non-state actors to initiate anti-state activities. These actions and reactions between these adversaries' actors may affect intrastate conflict outcomes. External support can lead to state repression and thus anti-state campaigns. Also, both state repression and anti-state movements have intermediate effects on the outcome of wars. For non-state actors, such anti-state campaigns aim to make some significant transformation in the state's political atmosphere, like overthrowing the government and changing the political power, or forcing better rights and independence for certain non-state actors(36).

In intrastate conflicts, external support often varies in intensity. For example, the Syrian conflict has developed to include multiple non-state actors and became a geopolitical flashpoint where many external supporters get involved at different levels. Intrastate wars are often linked to external support and may signal the hazard of larger interstate conflict. In sum, external support can increase the risk that intrastate conflicts intensify to full-scale interstate conflict between the supporting states.

36- Sambanis, 2004; Kalyvas, 2006.

Bibliography

- Abboud, Samer N. Syria: Hot Spots in Global Politics. Place of publication not identified: POLITY Press, 2018.
- Arreguín-Toft, Ivan. How the Weak Win Wars. Cambridge: Cambridge University Press, 2005.
- Art, Robert J. "A Defensible Defense: America's Grand Strategy after the Cold War." International Security 15, no. 4 (1991): 5-53. Accessed April 23, 2020. doi:10.2307/2539010.
- Bell, Sam R., K. Chad Clay, and Carla Martinez Machain. "The Effect of US Troop Deployments on Human Rights." Journal of Conflict Resolution 61, no. 10 (2016): 2020–42. https://doi.org/10.1177/0022002716632300.
- Blanton, Shannon Lindsey. "Instruments of Security or Tools of Repression? Arms Imports and Human Rights Conditions in Developing Countries." Journal of Peace Research 36, no. 2 (1999): 233-44. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/424671.
- Buhaug, Halvard, and Kristian Skrede Gleditsch. "Contagion or Confusion? Why Conflicts Cluster in Space." International Studies Quarterly 52, no. 2 (2008): 215-33. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/29734233.
- Collier, Paul, and Anke Hoeffler. "Greed and Grievance in Civil War." Oxford Economic Papers 56, no. 4 (2004): 563-95. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/3488799.
- Collier, Paul, Anke Hoeffler, and Dominic Rohner. "Beyond Greed and Grievance: Feasibility and Civil War." Oxford Economic Papers, New Series, 61, no. 1 (2009): 1-27. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/25167719.
- Davenport, Christian, and David A. Armstrong. "Democracy and the Violation of Human Rights: A Statistical Analysis from 1976 to 1996." American Journal of Political Science 48, no. 3 (2004): 538-54. Accessed April 24, 2020. doi:10.2307/1519915.
- Davenport, Christian. "State Repression and the Tyrannical Peace." Journal of Peace Research 44, no. 4 (2007): 485-504. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/27640542.
- Davenport, Christian. State Repression and the Domestic Democratic Peace. Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2010.
- DeMeritt, Jacqueline H.R., and Joseph K Young. "A Political Economy of Human Rights: Oil, Natural Gas, and State Incentives to Repress." Conflict Management

and Peace Science 30, no. 2 (2013): 99-120. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/26275314.

- Dube, Oeindrila, and Suresh Naidu. "Bases, Bullets, and Ballots: The Effect of US Military Aid on Political Conflict in Colombia." The Journal of Politics 77, no.1 (2015): 249-67. Accessed April 28, 2020. doi:10.1086/679021.
- Forsythe, David P. "Congress and Human Rights in U. S. Foreign Policy: The Fate of General Legislation." Human Rights Quarterly 9, no. 3 (1987): 382-404. Accessed April 27, 2020. doi:10.2307/761880.
- Joint Publication 1-02, Dictionary of Military and Associated Terms, JP 1-02, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense, 2010. Amended through 15 February 2016.
- Jones, Seth G., Olga Oliker, Peter Chalk, C. Christine Fair, Rollie Lal, and James Dobbins. "Conclusion." In Securing Tyrants or Fostering Reform? U.S. Internal Security Assistance to Repressive and Transitioning Regimes, 161-74. Santa Monica, CA; Arlington, VA; Pittsburgh, PA: RAND Corporation, 2006. Accessed April 28, 2020. www.jstor.org/stable/10.7249/mg550osi.15.
- Kugler, Richard. Changes Ahead, Future Directions for the U.S. Overseas Military Presence. United States: Rand Corp santa monica ca, 1998.
- Laurienti, Jerry M. The U.S. Military and Human Rights Promotion: Lessons from Latin America. Westport, CT: Praeger Security International, 2007.
- McNerney, Michael J. Assessing Security Cooperation as a Preventive Tool. Santa Monica, CA: RAND, 2014.
- Merom, Gil. How Democracies Lose Small Wars: State, Society, and the Failures of France in Algeria, Israel in Lebanon, and the United States in Vietnam. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.
- Mills, Patrick, Adam Grissom, Jennifer Kavanagh, Leila Mahnad, and Stephen M. Worman. "The Costs of Commitment: Cost Analysis of Overseas Air Force Basing." In A Cost Analysis of the U.S. Air Force Overseas Posture: Informing Strategic Choices, 1-30. RAND Corporation, 2013. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt5hhtfk.9.
- Piazza, James A. "Incubators of Terror: Do Failed and Failing States Promote Transnational Terrorism?" International Studies Quarterly 52, no. 3 (2008): 469 88. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/29734247.
- Poe, Steven C., and James Meernik. "US Military Aid in the 1980s: A Global Analysis." Journal of Peace Research 32, no. 4 (1995): 399-411. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/425611.

- Regan, Patrick M., and Errol A. Henderson. "Democracy, Threats and Political Repression in Developing Countries: Are Democracies Internally Less Violent?" Third World Quarterly 23, no. 1 (2002): 119-36. Accessed April 24, 2020. www.jstor.org/stable/3993579.
- Stephan, Maria J., and Erica Chenoweth. "Why Civil Resistance Works: The Strategic Logic of Nonviolent Conflict." International Security 33, no. 1 (2008): 7-44. Accessed April 23, 2020. www.jstor.org/stable/40207100.
- The National Military Strategy of the United States of America 2015: the United States Military's Contribution to National Security. (Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff), 2015, 2.
- The World Bank, "World Development Indicators," 2016.
- Tilly, Charles. From Mobilization to Revolution. New York: McGraw-Hill, 1998.
- Watts, Stephen, Olga Oliker, Stacie L. Pettyjohn, Caroline Baxter, Michael J.McNerney, Derek Eaton, Patrick Mills, Stephen M. Worman, and Richard R.Brennan, Jr. "Increasing the Effectiveness of Army Presence," Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, unpublished manuscript.
- Weapons transfers and violations of the laws of war in Turkey." Turkey. Accessed April 30, 2020. https://www.hrw.org/reports/1995/Turkey.htm.

Pourquoi le Brexit a eu lieu ?

Dr. Ghassan El Ezzi
Prof. retraité de science politique à l'Université Libanaise

Introduction

Le retrait de la Grande-Bretagne de l'Union européenne est un événement international qui mérite d'être étudié pour en déterminer le contexte, les causes et les répercussions possibles, d'autant plus qu'il va à contre-courant de la tendance mondiale qui prévaut à une époque où les pays cherchent généralement à s'engager dans des groupements régionaux et des blocs internationaux pour protéger leurs intérêts économiques, politiques, sécuritaires et stratégiques, et à un moment où de nombreux pays cherchent à atteindre les critères politiques et économiques nécessaires pour rejoindre l'Union européenne, qui impose de tels critères, malgré les problèmes nombreux et variés dont elle souffre.

Cet article vise à explorer les relations entre l'île unie et le continent européen depuis la fin de la guerre mondiale, et l'histoire du «mariage de raison»,

sans affection, qui les unissait et qui s'est soldé finalement par un divorce baptisé «Brexit[1]». Il vise également à rechercher les véritables arrière-plans de la décision historique britannique, loin des raisons déclarées, en revenant sur les motifs et les racines lointaines de cette décision.

La problématique de cet article réside dans la réponse aux questions suivantes liées les unes aux autres: Loin des prétextes et des raisons invoquées, pourquoi la Grande-Bretagne a-t-elle quitté l'Union européenne? S'agit-il d'intérêts économiques et commerciaux?, de recherche de pouvoir et d'influence? Ou des motifs liés à l'identité? Quels sont les véritables fondements de cette décision? Quelles sont les conséquences futures pour l'UE et la GB?

Pour répondre à ces questions on va faire recours à la méthode analytique descriptive, qui vise à décrire des phénomènes, des événements ou des politiques, à collecter des informations, des faits et des observations à leur sujet, à décrire leurs circonstances et à rendre compte de leur état tel qu'ils existent dans la réalité. Il va falloir aussi s'appuyer sur la méthode historique, qui s'attache à décrire les événements survenus dans le passé de manière qualitative, traitant du suivi, de l'analyse, et de l'interprétation de leurs éléments, et se fonde sur cette description pour comprendre la réalité et anticiper ses tendances futures proches et lointaines. Ceci en suivant le chemin explicatif des théories : néo-réaliste qui se concentre sur les forces et l'influence, le libéralisme utilitariste qui se préoccupe des gains économiques, commerciaux et militaires derrière la décision politique, et le constructivisme fonctionnel qui met l'accent sur les critères de l'identité, la souveraineté, le patriotisme, et d'autres critères de valeur.Le but est de savoir lequel de ces trois directions régit la décision britannique.

1- Le terme Brexit signifie la sortie de la Grande-Bretagne de l'Union européenne.

La méthodologie s'inspire également de la théorie du rôle née et développée dans le cadre de la sociologie occidentale, et fondée en premier lieu sur des fondements sociaux et psychologiques. Kal Holsti définit le rôle comme «les définitions,par les décideurs, des fonctions que l'État devrait exercer de manière continue, que ce soit dans le système international ou dans le système sous-régional»[2]. Stephen Walker définit le concept du rôle comme «les perceptions des décideurs de politique étrangère des positions de leurs États dans le système international. Le rôle n'est pas seulement une décision, un comportement ou un objectif, mais exprime plutôt un ensemble de fonctions pivots exercées par l'État dans un certain laps de temps»[3].

L'article se divise en trois parties: la première revient aux racines et aux origines du scepticisme britannique à l'égard d'une Europe unie, et la seconde suit l'évolution de l'engagement britannique dans le projet européen depuis ses débuts, avant que la troisième n'essaie d'anticiper ce que serait l'avenir de la nouvelle relation anglo-européenne.

I- Les racines de l'europhobie ou du «scepticisme européen» en Grande-Bretagne.

Il y a des origines profondes dans «l'esprit anglais» derrière le désir de se séparer de l'Europe, comme il y a des raisons directes déclarées. Le «scepticisme européen»[4] en Grande-Bretagne s'est formé à la suite de l'interaction de nombreux facteurs tels que la géographie et l'histoire impériale. Les médias et certains partis et personnalités politiques ont joué dans son effervescence pour s'ancrer dans l'opinion publique et la mémoire collective.

2- Kal J.holsti "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy",International Studies Quarterly,Vol .14,N3,Sep.1970,pp.233-309.

3- Steven J.Campball,"Role Theory,Foreign Policy Advisors,and U.S. Foreign Policy Making",USA:department in International Studies of Southern California,International Studies Association,Februaru 1999,p.1

4- https://e3arabi.com/

1- Géographie et histoire impériale

Napoléon Bonaparte disait que la politique d'un pays réside dans sa géographie, et le géopolitologue français Paul Vidal de la Blanche croyait que «chaque pays a sa propre histoire géographique», une équation qui s'applique le plus à l'Angleterre, l'île que la Manche sépare du continent européen, et que les Anglais considèrent comme une source de sécurité naturelle. Ces derniers vivent depuis des temps immémoriaux sur une île entourée d'océans, en particulier l'Atlantique qui les séparent de l'Amérique, vers laquelle ils ont transféré leur culture et leur langue, et avec elle ils ont maintenu une alliance solide et continue. Ils ont une vision du continent européen différente de celle des habitants du continent. Dans leur langage populaire, le mot «Europe» signifie «traverser la Manche» vers le continent. L'Anglais dit: «Je voyage en Europe», et c'est ce qui le distingue du Français, allemand ou espagnol, par exemple, qui dit qu'il va en Italie, en Pologne ou ailleurs, et non en Europe. Cela révèle une distinction encore ancrée dans l'imaginaire britannique.

Quant à l'histoire, les tentatives d'invasion de l'île par les rois d'Europe, que les rois d'Angleterre ont réussi à affronter, sont encore dans l'imaginaire anglais. Margaret Thatcher l'a exprimé un jour en disant: «Tous nos problèmes viennent d'Europe et toutes les solutions viennent d'Amérique»[5]. L'empire qui n'a pas couché le soleil sur ses terres ne célèbre pas le Jour de l'Indépendance car il n'a jamais été colonisé ou occupé,au contraire. Ses aventures coloniales se dirigeaient vers des continents lointains comme l'Afrique, l'Asie et l'Amérique. Par comparaison, la France a aussi connu des aventures coloniales, mais c'était surtout dans son voisinage immédiat, l'Afrique.

Dans la culture populaire anglaise, Hitler ne pouvait pas

5- A. Forster, Euroscepticism in Contemporary British Politics: Opposition to Europe in the Conservative and Labour Parties since 1945, Londres, Routledge, 2002.

occuper la Grande-Bretagne, tandis que les autres pays européens étaient soit ses agents, occupés par lui, soit neutres.Alors que les Européens soutenaient l'unité pour surmonter la douleur du chauvinisme, du nazisme et de l'anti - sémitisme, les Britanniques n'ont pas ce sentiment.Ce «passé glorieux» est présent dans les produits culturels britanniques de toutes sortes. À la fin de la guerre mondiale, les Britanniques se considéraient comme les chefs d'un grand empire et le centre naturel de l'Europe, et qu'il était de leur responsabilité de diriger non seulement l'empire et le Commonwealth, mais aussi l'Europe. La plus grande cohésion avec le continent n'était pas un substitut à l'empire mais une opportunité d'étendre sa mission impériale. Churchill voulait conduire l'Europe vers l'union, mais avec l'effondrement de l'Empire britannique et la montée des deux grandes puissances soviétique et américaine puis le début de la formation de la «Communauté économique européenne», les Britanniques développèrent la théorie du scepticisme européen qui n'était pas séparée de la nostalgie impériale.

En 2010, le leader libéral-démocrate Nick Clegg a suggéré que la montée du Parti de l'indépendance et de l'aile eurosceptique du Parti conservateur était la réponse la plus claire à la perte de l'empire(6). Pour les Européens, leur union était une victoire absolue de la paix sur la guerre et la tyrannie, et pour la Grande-Bretagne, c'était un aveu de sa propre faiblesse. Clegg affirme que l'hostilité continue de la Grande-Bretagne au projet d'Union européenne est étroitement liée à la nostalgie britannique pour l'époque de l'empire. D'ailleurs de nombreux théoriciens, politiciens et historiens lient l'idée de «Grande-Bretagne» au scepticisme européen et au nationalisme anglais étroit. Après la création de la CEE, les Britanniques ont vu que leur identité

6- Benjamin Grob-Fitzibbon "Continental Drift,Britain and Europe from the Empire to the Rise of Euroscepticism",Cambridge University Press,May 2016, p.48.

pouvait être à la fois européenne et impériale, mais cette vision a été confrontée aux défis du déclin de l'empire, aux allusions européennes selon lesquelles les Britanniques n'ont pas participé à l'établissement de l'Europe unie, et de la guerre froide qui a rapproché Londres plus que jamais de Washington[7].

Sur le plan politique, cet héritage de grandeur se traduit culturellement par une croyance profonde dans les valeurs nationales (législation, monarchie constitutionnelle et symbolique de la Reine, la monnaie nationale, etc.)qui peut difficilement cohabiter avec le transfert du processus de décision collective à Bruxelles dans davantage de dossiers[8]. Quant à la question des réfugiés et des immigrés, la tolérance traditionnelle à leur égard s'est transformée, il y a près d'un quart de siècle, en une peur croissante de l'«autre», qu'il soit originaire des anciennes colonies britanniques ou des pays européens, surtout après l'expansion de l'Union européenne en 2004 comportant désormais 26 pays[9].

2- Le rôle du quatrième pouvoir

Les médias britanniques, dominés par les tabloïds, ont joué un rôle majeur dans l'alimentation du scepticisme et de l'europhobie, puisque plus de 75 % des trente millions lecteurs de quotidiens y trouvent des raisons de douter de l'Union européenne. Psychologiquement du moins, il est difficile pour le citoyen moyen, à l'«anglaise», d'éprouver de l'affection pour cette union et de s'attribuer à l'identité européenne[10]. Les chaînes de télévision officielles, la BBC, les journaux comme le

7- Ibid.

8- Ch. Gifford, «The UK and the European Union: Dimensions of Sovereignty and the Problem of Eurosceptic Britishness», Parliamentary Affairs, vol. 63, n 2, 2010 ; V.A. Schmidt, «Adapting to Europe: is it harder for Britain?», British Journal of Politics and International Relations, vol. 8, 2006.

9- A. Geddes, Immigration and European Integration: Towards Fortress Europe, Manchester University Press, 2008 (2nde edition) ; P. Panavi, An Immigration History of Britain: Multicultural Racism since 1800, London.2009.

10- R. Kuhn, Politics and the Media in Britain, London, Palgrave, 2007 ; Ch. Grant, Why is Britain eurosceptic?, London, Center for European Reform,Dec.2008.

Financial Times ou The Economist et d'autres sont considérés par les Britanniques comme parmi les plus sérieux au monde. Et des tabloïds comme The Sun, le Daily Mail, le Sunday Times et d'autres sont lus quotidiennement par les trois quarts des Britanniques, et ils ciblent des pays continentaux comme la France et l'Allemagne ainsi que l'Union européenne. Le «magnat des médias» australo-américain Rupert Murdoch estime que «le grand journalisme attire toujours la décision. Les mots, les images et les déclarations qui sont les outils du journalisme doivent toujours être magistralement emballés»[11]. C'est ce que Murdoch a fait avec succès en Grande-Bretagne et a produit des effets clairs sur le lecteur moyen, comme le démontre une étude publiée par l'analyste Charles Gran sur l'impact des journaux populaires sur les opinions des citoyens à travers leur utilisation d'exagérations, de distorsions et d'analyses ciblées. Par exemple, cette presse a véhiculé, en 2004, l'idée que la nomination d'un ministre européen des Affaires étrangères conduirait la Grande-Bretagne à perdre son siège au Conseil de sécurité, et en 2007, le Sunday Express a promu le dicton selon lequel la formation d'une police européenne commune conduirait à la voir des patrouilles de police européennes dans les rues de Londres[12].

L'impact de cette presse ne s'arrête pas au grand public, mais s'étend aux politiques. Par exemple, l'une des raisons qui a poussé Tony Blair à ne pas organiser de référendum en 1997 sur l'adhésion de son pays à l'euro est la peur qu'il ne serait la cible d'attaques féroces de la part des tabloïds, qui remettraient en cause la légitimité de son gouvernement[13].

11- www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2017/11/22

12- Charles Grand," Exclusive! The British Press is different",http://ec.europa.eu/public_opinion/archives/eb/eb71/eb71_htm>

13- Ibid.

3-Les partis politiques britanniques

La question européenne n'a pas occupé une place importante dans la bataille électorale en Angleterre en 2010, car elle était quasiment absente des programmes électoraux des six partis concurrents, voire des partis pro-européens comme le Lib Dem (4 pages sur d'un programme électoral de 110 pages) ou les Verts (Une page sur cinquante) et les anti-européens d'extrême droite, comme le BNP (3 sur 100) et l'UKIP (4 sur 190), les deux principaux partis: travailliste (3/4 page sur 78) et conservateur (page et demie sur 110)[14]. Curieusement, les partis pro-européens, au lieu de se concentrer sur la coopération et les avantages économiques et autres, ont souligné qu'ils étaient contre un «État européen supranational» et contre l'euro et la militarisation de l'Europe, tandis que les partis populistes se sont concentrés sur les questions d'immigration, de délinquance, de lutte contre le chômage, d'identité et de souveraineté. Dans la littérature du British National Party (BNP), on trouve par exemple qu'il «aime l'Europe mais déteste l'Union européenne» et que cette dernière «est une organisation dont le but est de détruire la nation britannique et son identité. Les deux partis traditionnels travailliste et conservateur n'ont pas essayé de faire obstacle aux tentatives des médias de déformer l'image de l'Union européenne en soulignant ses mérites, autant qu'ils ont travaillé à élever des slogans ennuyeux tels que «L'Union fait la force».

4- L'opinion publique britannique

L'institut «Eurobaromètre», auquel la Commission européenne se tourne régulièrement, révèle que le Royaume-Uni est le pire

14- Liberal Democrat Manifesto 2010 – Change that Works for You, Building a Fairer Britain, <network. libdems.org.uk/manifesto2010/libdem_ manifesto_2010.pdf > ; Green Party, Green Party Manifesto General Elections – Fair is Worth Fighting for, in Greenparty.org.uk ; United Kingdom Independence Party, UKIP Manifesto – Empower-ing the People, in Ukip.org ; British national Party, BNP Manifesto 2010: British National Party Key Pledges, in <www.general-election-2010.co.uk/2010-general-election-manifestos/ BNP-Manifesto-2010.pdf > ; Labour Party, The Labour Party Manifesto 2010 – A Future Fair for All, in Labour.org.uk ; et Conservative Party, Invitation to Join the Government of Britain – Manifesto 2010, in Conservatives.com

élève de la classe d'opinion publique européenne. En comparant par exemple deux sondages d'opinion réalisés à l'automne 1999 et 2009 sur la question de savoir si l'appartenance à l'Union européenne était une «bonne chose», les Britanniques sont restés au bas de l'échelle tout au long de cette période. En 1999, seuls 29 % d'entre eux ont vu «quelque chose de bien» dans l'UE, contre une moyenne de 51 % dans l'ensemble de l'Europe (en Irlande, le chiffre était de 81 %). En 2009, le pourcentage de Britanniques n'était que de 30 %, contre une moyenne de 53 % (au Luxembourg, le pourcentage était de 79 %). 29 % des Britanniques étaient d'accord pour rester dans l'UE, en 1999, contre 42 % qui ne l'étaient pas. En 2009, les Britanniques restent au bas de l'échelle: 36%, contre une moyenne de 57% dans les 27 pays de l'UE(15).

Cette attitude négative envers l'Union est confirmée par les sondages Eurobaromètre et les sondages de nombreux autres instituts tels que Taxpayers Alliance (coalition des contribuables), YouGov et d'autres, sur l'attitude de l'opinion publique britannique envers les institutions européennes telles que le Parlement, la Commission, la Cour de justice et du Conseil. Cela signifie clairement qu'il existe un sentiment négatif généralisé dans les rangs de l'opinion publique anglaise envers l'Union européenne. Il est vrai que cette position a de nombreuses raisons, mais au premier plan se trouvent les informations obtenues par les citoyens dans la presse populaire à un moment où les responsables politiques et partisans hésitent à fournir des informations positives sur l'UE, peut-être parce qu'ils craignent de perdre un certain nombre d'électeurs qui sont sous l'influence de campagnes anti-UE. D'où la tentative du centre de brainstorming londonien Chatham House d'organiser en 2007-2008 un débat public national sous le titre «Cinquante

15- Eurobarometre,n71,sept 2009,<http://ec.europa.eu/public_opinion/archives/eb/eb71/eb71_fr.htm>

ans d'Europe: ses conséquences politiques pour la Grande-Bretagne». Étonnamment, son rapport publié en octobre 2008[16], a rencontré des réactions sérieuses dans la presse de qualité, mais les journaux populaires largement diffusés l'ont traité avec mépris et négligence. Qui plus est, les partis politiques n'y ont pas fait référence dans leurs programmes et campagnes électorales en 2010.

II- Entre l'île et le continent: l'impossible union

L'histoire de l'engagement britannique en Europe depuis la fin de la guerre mondiale a oscillé entre résistance, révision, soumission et regret. Les gouvernements britanniques successifs n'ont pas hésité à tenir tête aux projets d'intégration européenne (politique étrangère, de défense, sociale et agricole commune, monnaie unique, Schengen, etc.) dans lesquels ils trouvaient une contradiction avec leur conception de souveraineté nationale, et de soutenir ce qu'ils considéraient comme compatible avec les valeurs et intérêts nationaux tels que le marché commun et la libéralisation des marchés. La relation anglo-européenne était pleine de paradoxes.

1- La Grande-Bretagne dans la Communauté économique européenne

A Zurich le 19 septembre 1946, alors que l'Europe sortait d'une violente guerre mondiale et que les traits de la guerre froide commençaient à se dessiner, le Premier ministre britannique Winston Churchill appela, à la formation d'un «États-Unis d'Europe»[17]. Le 7 mai 1948, il s'exprima devant la Première Conférence de l'Europe: «Ce n'est pas le mouvement des

16- Chatham House Commission Report, A British Agenda for Europe - Designing our Own Future, The Chatham House Commission Report on Europe after Fifty: Policy Implications for Britain, London, Royal Institute of International Affairs, 2008, in Chathamhouse.org.uk.

17- Discours de Churchill devant l'Université de Zurich, https:///rm.coe.int/16806981f3.

partis, mais le mouvement des peuples»[18]. Mais l'ironie est que Churchill, connu pour son soutien à l'unité européenne, n'y a pas inclus son pays, mais a considéré qu'il se situe à l'intersection de trois cercles: le Commonwealth[19], l'Atlantique et l'Europe, et qu'il pourrait être un «parrain» d'une telle union, qui devrait être sous la responsabilité conjointe de la France et de l'Allemagne.

Le 9 mai 1950, le Premier ministre français Robert Schumann pose les premières bases de la construction européenne, conjointement avec le chancelier allemand Konrad Adenauer, en présentant un projet de création d'une communauté européenne de charbon et de l'acier visant à «rendre la guerre pratiquement impossible entre les puissances européennes,» que le Premier ministre travailliste britannique Clement Attlee refuse le 3 juin de rejoindre. La Grande-Bretagne est l'un des plus grands producteurs de charbon et d'acier au monde, les travaillistes, ainsi que l'opposition dirigée par Churchill, craignaient que la liberté de décision et d'action en la matière ne soit transférée à une entité supranationale[20].

Les négociations entre six pays européens: Allemagne, France, Italie, Luxembourg, Belgique et Pays-Bas ont abouti à la création de la Communauté européenne du charbon et de l'acier dans le cadre de l'accord de Paris en 1951 puis à la signature de l'accord de Rome qui a établi la Communauté économique européenne en 1957. Bien entendu, Londres gouverné par les conservateurs entre 1951 et 1964, n'a adhéré à aucun de ces traités considérés comme un concurrent potentiel sérieux. Dès lors, elle se rapproche des pays scandinaves, de la Suisse, du Portugal et de l'Autriche pour former en 1960 la «Communauté européenne de libre-échange» (AELE), alternative apolitique et plus souple à la CEE,

18- Benjamin Grob-Fitzibbon,"Continental drift",Op.Cit.p.430.

19- Le Commonwealth est une organisation qui comporte 53 Etats dont la plupart sont d'anciennes colonies britanniques.

20- http://www.cvce.eu/en/recherche/unit/content/-unit/5cc6b004-33b7-4e44-b6db-f5f9e6c01023/

à une époque où ses relations avec les pays du Commonwealth éprouvaient des difficultés sur fond de décolonisation dans les années soixante.

Le projet AFTA[21] n'a pas rencontré le succès espéré à un moment où de nombreux pays ont commencé à exprimer leur désir d'adhérer à la CEE, qui a fixé les conditions et les critères d'une telle adhésion. Londres a trouvé inévitable de se joindre à cette marée, mais ses tentatives d'adhésion(comme celle,en 1963,du gouvernement conservateur d'Harold Macmillan ou celle du Premier ministre travailliste Harold Wilson en 1967) ont été rejetées par le présixdent français Charles de Gaulle, qui a estimé que la Grande-Bretagne était trop liée aux États-Unis et que son adhésion au groupe économique entraverait son développement[22].

La troisième tentative en 1973 a été couronnée de succès parce que de Gaulle avait déjà quitté le pouvoir en 1969 pour être remplacé par Georges Pompidou qui entretenait une relation privilégiée avec le premier ministre britannique Edward Heath. Le 5 juin 1975, un référendum populaire est organisé en Grande-Bretagne, dont le résultat est de 67% en faveur de l' adhésion `a la CEE[23].

En 1979, Margaret Thatcher, qui venait d'être élue Premier ministre, entame une longue querelle avec la CEE, à propos de sa demande de réduire la contribution financière de son pays au budget de la Communauté sous le slogan «Je veux récupérer mon argent», un différend qui durera jusqu'en 1984 et que «la dame de fer» l'emportera. La Communauté européenne a finalement accepté de réduire la contribution financière britannique, et

21- www.efta.int

22- The Times»toward a European Britain»,July8,1971,The Guardian»Britain and Europe :The Choice That Governs our Future», July 8,1971 et www.letempsarchives.ch/page/JDG_1967_11_21/1/second veto de gaulle

23- Ainsi, le nombre des membres de la CEE est passé à neuf avec l'adhésion du Danemark et de l'Irlande simultanément à la Grande-Bretagne.

de restituer 66 % de cette contribution[24]. En 1979, Thatcher refuse d'adhérer au «Système monétaire européen», conçu pour contrer l'instabilité monétaire[25]. En 1985, Londres n'a pas signé les accords de Schengen, et cette non-adhésion sera par la suite inscrite dans le traité d'Amsterdam en 1997, qui reconnaîtra à Londres le droit aux exceptions qu'elle a obtenues dans le traité de Maastricht en 1992, notamment en restant en dehors de la monnaie unique et de Schengen. Ce qui a contraint l'Irlande à rester dehors, malgré sa volonté d'adhérer, car la République d'Irlande et la Grande-Bretagne sont liées à une zone frontalière commune (Common Travel Area) depuis 1923, et l'adhésion de l'Irlande à Schengen aurait pratiquement aboli ces frontières, qui d'ailleurs constituera plus tard l'un des obstacles les plus importants dans les négociations du Brexit.

Dans la ville belge de Bruges en 1988, Margaret Thatcher,pour qui l'Europe n'est qu'un marché commun et ne doit aller dans aucune direction d'intégration monétaire, fédérale ou politique,réitère son opposition à la mise en place d'une Europe fédérale et son rejet d'une monnaie commune ; sa monnaie étant la livre sterling qui n'est pas liée aux mécanismes de change en vigueur entre les monnaies européennes[26].

A cette époque, la bipolarité était sur le déclin, à la veille de la chute du mur de Berlin et de la fin de la guerre froide. Les Européens, à l'initiative du président français François Mitterrand et le soutien du président américain George Bush père, n'ont pas tardé à discuter du développement de la communauté économique en une union. Le chancelier allemand Helmut Kohl a accepté d'abandonner le mark allemand au profit du projet d'Union européenne en échange d'un soutien euro-américain

24- www.vie-publique.fr/eclairage/19375-46ans-derelations-entre-lunion-europeenne-et-le-royaume-uni

25- Ibid.

26- Ibid.

et spécifiquement français à la réunification allemande. Les négociations ont abouti à la signature de l'Accord de Maastricht, qui a établi l'Union européenne le 7 février 1991, à partir de douze pays qui constituaient la CEE. Mais la Grande-Bretagne a posé des conditions qui consistaient en plusieurs exceptions (la monnaie unique, Schengen, la politique agricole commune, la question sociale, etc.) en échange de l'adhésion au traité de Maastricht, et les Européens ont accepté.

2- La Grande-Bretagne dans l'Union européenne

En 1990 Thatcher sort du pouvoir au profit de John Major qui accepte de signer le traité de Maastricht. Les conservateurs au pouvoir entre 1979 et 1997 se divisent profondément sur le projet européen. Major obtient en 1991 un article du traité permettant à son pays de s'en retirer afin d'éviter d'entrer dans la monnaie unique et le «pacte social», en échange de la conclusion du traité, mais il fait néanmoins face à une tempête de critiques de la part des «sceptiques» qui exigent l'organisation d'un référendum qu'il rejetait par crainte d'un résultat négatif. Il résiste aux sceptiques, avant d'être finalement contraint de démissionner, pour être remplacé par le travailliste Tony Blair en 1997.

Blair pratiquait une politique plutôt favorable à l'UE[27], mais la participation de Londres à la guerre en Irak,en 2003, sur fond de profonde division européenne, puis le rejet des peuples français et néerlandais lors du référendum en 2004 du projet de Constitution européenne commune, ainsi que la montée du populisme anti-européen en Grande-Bretagne, ont entravé un rapprochement éventuel entre Londres et l'UE.

Le retour des conservateurs au pouvoir et l'arrivée de David Cameron au 10 Downing Street en 2010 ont mis un terme à

27- Son ministre des A.E. Robin Cock affirme, dans une interview avec le quotidien français Le Monde le 26/4/2004 que son pays pourrait rejoindre la monnaie unique l'euro à long terme.

la période d'accalmie relative dans les relations avec Bruxelles. L'eurosceptique Cameron, comme la plupart des conservateurs, avait rejeté le traité de Lisbonne que son prédécesseur Gordon Brown soutenait en 2008. En 2011, la Grande-Bretagne était le seul pays de l'UE à vingt-sept qui rejette l'accord européen sur la discipline de trésorerie (réduction du déficit des budgets des pays de l'Union) et impose l'exemption de son pays de certaines législations européennes.En 2013 elle a menacé d'opposer son veto au budget de l'Union pour les années 2014-2020 et a exigé une réduction spectaculaire de celui-ci.[28] Le 23 janvier 2013, Cameron a dû faire face à une campagne d'eurosceptiques au sein de son parti et du populiste UK Independence Party (UKIP), l'obligeant à promettre un référendum demandant: Pensez-vous que le Royaume-Uni devrait rester membre de l'Union européenne? Cette promesse n'était qu'une manœuvre électorale visant à assurer sa réélection en 2015.

Pendant cinq ans, Cameron a réussi à obtenir beaucoup d'exemptions des Européens au profit de son pays afin de convaincre son parti de ne pas organiser le référendum, mais malgré sa victoire écrasante aux élections de 2015, il a finalement succombé aux pressions des sceptiques, et annoncé que ce référendum aura lieu et qu'il votera en faveur du maintien dans l'UE. Ceci après avoir convaincu les Européens qu'il ferait avorter le projet des sceptiques et que le résultat du référendum serait contre le Brexit[29]. Qui plus est, il a promis de démissionner si le résultat était pour le Brexit, et c'est ce qui arrivera.

28- www.letemps.ch/monde/budget-europeen-quete-dun-compromis

29- www.letemps.ch/opinions/coup-maitre-david-cameron-lechiquier-europeen

III- Sortie de l'Union: causes déclarées et conséquences possibles

Le 23 juin 2016, le résultat du référendum était de 51,9% en faveur du Brexit. Ce qui a constitué un séisme politique et le début d'une nouvelle étape historique en Europe et en Grande-Bretagne, avec ses conséquences sur les relations internationales. Comme promis Cameron a remis sa démission. En vertu de l'article 50 du traité de Lisbonne, Londres doit entamer des négociations avec Bruxelles sur le Brexit, qui deviendra une réalité début 2019, notamment afin d'organiser la future relation au-delà de cette date. Les négociations ont pratiquement commencé le 29 mars 2017 afin de parvenir à deux accords: l'accord de divorce, qui sera conclu par le Parlement britannique le 9 janvier 2020, et l'accord sur les relations post-Brexit, qui entreront en vigueur au début de l'année 2021. Quelles sont les raisons déclarées du Brexit, et quelles sont ses éventuelles conséquences sur les relations euro-britanniques?

1- Les raisons déclarées

Ces raisons peuvent se résumer en cinq: La première est le problème des déplacés et des immigrés, dont la moitié étant originaires de l'Europe, notamment des anciens pays de l'Est (Pologne, Roumanie, pays baltes...), sans parler de ceux du Moyen-Orient depuis le début du soi-disant «printemps arabe». Le principe européen de libre circulation empêche Londres de prendre des mesures pour arrêter ce flux. Les «Brexitiens» estiment que la sortie de l'UE leur permet de résoudre ce problème de manière radicale selon l'intérêt britannique et non sur la base de décisions européennes[30].

La deuxième raison est la question de la souveraineté

30- https://www.lefigaro.fr/international/2016/02/17/01003-20160217ARTFIG00214-brexit-cinq-raisons-pour-lesquelles-les-britanniques-veulent-nous-quitter.php

nationale.L'idée que leur pays est la «mère des parlements» et «la plus ancienne démocratie» est ancrée dans l'imaginaire populaire anglais qui ne peut supporter l'idée que 70 % des textes juridiques applicables viennent de Bruxelles, notamment la commission non élue[31].

La troisième raison est la volonté britannique de sortir d'un bateau qui coule.La crise de l'euro est récurrente, et des milliards d'euros ont été offerts à des pays européens en difficulté financière, comme la Grèce par exemple (ici la Grande-Bretagne a refusé de contribuer). C'est un projet raté et complexe qui doit être abandonné[32].

La quatrième raison est que si les grandes entreprises multinationales préfèrent rester dans l'union, les patrons des petites et moyennes entreprises se plaignent des normes et réglementations que Bruxelles leur impose. Les agriculteurs critiquent la PAC et les pêcheurs sont frustrés par les restrictions de Bruxelles. Et la directive de ce dernier concernant le temps de travail (48 heures par semaine) est critiquée par beaucoup, et la «City» se plaint des normes financières européennes et des restrictions imposées aux bonus des banquiers. Sans compter que le Brexit permettra d'économiser 11 milliards de livres, soit la contribution de Londres au budget de l'Union.

La dernière raison est la conviction que le continent européen est petit par rapport au marché mondial. Londres, après avoir regagné son siège à l'Organisation mondiale du commerce, peut signer ses propres partenariats avec des pays comme la Chine, le Japon, l'Inde, l'Amérique latine et d'autres, et revenir à des relations privilégiées avec les pays du Commonwealth. Et n'oublions pas que le président Trump a promis aux Britanniques d'énormes contrats commerciaux s'ils quittaient l'Union européenne[33].

31- Ibid.

32- Ibid.

33- Ibid.

Ces raisons présentées par les partis et les personnalités pro-Brexit, ne sont que des perceptions sans preuves et pourraient être déçues par la réalité. Qu'il suffise de dire que de nombreuses entreprises, banques et investissements se sont précipités pour quitter Londres lors du Brexit vers Paris, Francfort, Dublin et autres, et que la livre sterling a beaucoup baissé, tout comme les prix de l'immobilier et autres.

2- Conséquences possibles

Il est très difficile de déterminer les conséquences futures du Brexit, et les deux parties doivent désormais trouver un point d'équilibre entre coopération et compétition. Mais sur la base de l'expérience historique, il est possible d'anticiper les caractéristiques de ce que sera la Grande-Bretagne en dehors de l'Union européenne et les relations entre elles.

Il ne fait aucun doute que l'UE, avec la sortie de la G-B, perd 66 millions de citoyens avec leur contribution de 15% du PIB européen, faisant «du Royaume-Uni un concurrent à nos portes», selon ledit de la chancelière Angela Merkel[34]. Sur le plan géopolitique, l'Union perd un pays doté de l'arme nucléaire, un siège permanent au Conseil de sécurité de l'ONU et la possibilité d'envoyer des forces militaires à l'étranger (Falklands, Argentine en 1982, par exemple). Et le Brexit est un indice de la dissolution de l'Union, notamment après les crises de l'euro et de l'immigration et la faiblesse de la coopération européenne face à la pandémie de Covid19. Depuis Margaret Thatcher qui a déclaré le 30/11/1979 «Je veux mon argent» jusqu'à Cameron, en passant par Blair, Londres a poussé l'union dans le sens du marché et de l'élargissement avec les moyens d'un pouvoir limité. Les Européens accusent Londres d'avoir fait du marché commun la pierre angulaire de la construction européenne, et

34- www.lemonde.fr(27-1-2020)

d'avoir toujours voulu élargir l'union pour la dissoudre et éviter l'intégration, et cela a toujours été face à la France qui veut plus d'intégration et de défense commune et politique étrangère. Ces Européens sont partagés quant à l'avenir.Il y a ceux qui y croient vraiment et trouvent dans le Brexit une opportunité de reconstruire le projet européen sans les entraves britanniques, comme il y a ceux qui craignent la faiblesse persistante du club européen, qui se cherche une identité et ne sait plus quel rôle il veut jouer dans le monde, comme l'a dit le haut représentant pour la politique étrangère européenne Josep Borel lors de sa visite à New Delhi le 16-1-2020[35].

Depuis l'engagement de la Grande-Bretagne en Europe en 1973, les Britanniques ont été les obstacles permanents au processus d'unité, et donc leur sortie lève un frein majeur à ce processus. L'union n'avait certainement pas le même sens pour Londres, Paris ou l'Allemagne. Londres l'a affaibli en restant en dehors de Schengen et de l'euro et ses demandes constantes d'exceptions et d'exemptions en matière sociale, judiciaire et interne.

Ainsi, après le Brexit, une union monétaire plus forte pourrait émerger, car la zone euro se retrouvera,au moins mécaniquement, plus forte: elle représentera 85 % du PIB européen, un chiffre qui augmentera après l'entrée de la Croatie et de la Bulgarie dans un futur proche, contre 72% avant le Brexit, ce qui signifie que l'euro sera le moteur de l'Europe, comme le prédit Enrico Lina, directeur du «Delors Institute» et ancien Premier ministre italien[36].

Boris Johnson a promis à ses citoyens un nouvel âge d'or après le Brexit, mais sans stratégie clairement annoncée ni même un programme présentant une vision future pour le pays, et les quatre années de négociations n'ont pas vu un débat public sérieux sur

35- Ibid.

36- Ibid.

le rôle et la place de la Grande-Bretagne dans le monde après le Brexit. Theresa May a insisté sur le concept de «Global Britain»[37] sans préciser ce qu'il signifie, quelles sont ses ambitions et les moyens physiques pour y parvenir. Johnson a promis de lancer une campagne internationale sous le slogan «Ready to Trade» après que nous nous soyons «libérés des fardeaux de l'Union douanière européenne». Mais la Grande-Bretagne perdra les bénéfices de plus de quarante accords commerciaux signés par l'UE avec le monde (Inde, Japon, Canada, Singapour, Vietnam, etc.). Le président Trump avait promis aux Britanniques de signer avec eux d'énormes accords commerciaux, mais il est parti avec cette promesse.

Concernant le danger pour la situation financière de Londres, dont beaucoup ont mis en garde, les partisans de Johnson croient que la «City» continue de prospérer, et aujourd'hui elle compte 400 000 salariés et constitue 10 % du PIB britannique, et ils pensent que les choses ne vont pas changer, car c'est l'un des meilleurs centres financiers au monde, peut-être le meilleur[38].

Côté militaire, le secrétaire britannique à la Défense Ben Wallace a déclaré: «Nous ne pouvons pas compter sur les États-Unis. Boris Johnson avait annoncé fin décembre 2019 une "revue stratégique des dépenses militaires tout en cherchant à moderniser la défense nationale et à réduire les coûts sur le long terme"[39], au moment où les chefs d'état-major réclamaient un milliard de livres sterling supplémentaire pour combler le déficit du budget de la défense pour l'année 2020. Bien que la coopération militaire franco-britannique continuera d'exister dans le cadre du traité bilatéral signé en 2010, avoir un parapluie européen complet est quelque chose d'utile stratégiquement que la Grande-Bretagne a perdu. Cela a incité le Premier ministre irlandais Leo Varadkar à déclarer

37- Le Monde 28/1/2020.

38- Francois Lenglet,RTL,24/2/2016.

39- Sunday Times,15/1/2020.

que «le Royaume-Uni doit reconnaître qu'il ne sera qu'un petit pays après le Brexit»[40]. Comme lui, il y a ceux qui craignent que la Grande-Bretagne ne devienne une petite puissance et un État isolationniste.

Plus dangereux encore, le Royaume-Uni ne sera peut-être plus «uni», surtout après que l'Écosse cherche à faire sécession. La Première ministre écossaise Nicola Sturgeon a déclaré qu'»il est temps pour nous de devenir une nation européenne indépendante. Le Brexit s'est produit contre la volonté du peuple écossais, qui a voté à 62 % contre»[41]. Johnson refuse d'organiser un référendum en Écosse sur la volonté de rester au Royaume-Uni après le Brexit, car il craint que le résultat ne favorise la sortie. Un tel référendum a eu lieu en 2014, dont le résultat était en faveur de l'union, mais les circonstances ont changé à cause du Brexit. Il convient également de noter que l'Irlande du Nord a également voté contre le Brexit lors du référendum de 2016.

Concernant les relations futures entre la Grande-Bretagne et l'Union européenne, outre les attentes pessimistes d'une baisse des échanges commerciaux de dizaines de milliards d'euros, on peut dire que quelques semaines après la signature de l'accord et l'annonce de Johnson que «nous serons le meilleur ami et allié de l'Union», les divergences ont commencé à émerger. Le 3-3-2021, son gouvernement a pris la décision unilatérale de reporter l'introduction du contrôle alimentaire avec l'Irlande du Nord pour une période de six mois. L'UE a vu dans cette décision une «violation flagrante» de l'accord sur le Brexit et a menacé de recourir aux tribunaux européens. Il y a eu des accusations mutuelles entre les deux parties de violation de cet accord.

À son tour, la pandémie de Corona a révélé l'étendue de l'absence de coopération et de coordination. l'UE a accusé Londres de ne

40- BBC,25/1/2020.

41- TheGuardian,24/12/2020.

pas y exporter suffisamment le vaccin AstraZeneca qu'elle avait inventé. En effet, AstraZeneca a annoncé le 22 janvier 2021 que ses exportations de ce vaccin vers l'Union européenne seraient inférieures de 60 % à ce qui avait été convenu, avant que le directeur de l'entreprise n'annonce que la priorité serait pour la Grande-Bretagne avant les Européens. La «guerre des vaccins s'est terminée par un cessez-le-feu», selon une expression éditoriale du Monde du 30/01/2021.

La question de la frontière irlandaise, le problème des vaccins et la baisse des exportations britanniques vers l'Union, ainsi que les promesses du négociateur européen en chef, Michel Barnier, aux pêcheurs européens qu'il les défendra «jusqu'au dernier souffle» face à Londres, et de l'autre côté les promesses des responsables anglais de défendre leurs pêcheurs, tout indique que la relation anglo-européenne après le Brexit, ne sera pas comme l'a promis Boris Johnson[42].

Conclusion

Depuis que Churchill a dit à de Gaulle, en 1944, que si la Grande-Bretagne devait choisir un jour entre le continent et le large (c-a-d. l'Atlantique et plus précisément les États-Unis), elle choisirait ce dernier, jusqu'à la visite du président Trump à son allié Johnson à Londres en 2019, où l'exhortant à poursuivre sa sortie de l'UE et lui promettant de grands accords commerciaux, en passant par l'alliance étroite entre Thatcher et Reagan ou Blair et Clinton, Londres est resté l'un des alliés les plus proches de Washington dans le monde, et sa relation avec lui est restée une priorité dans ses relations internationales, même avec l'UE dans laquelle il a joué un rôle de perturbateur. Mais cette relation est en fait plus proche d'une dépendance que d'une alliance. C'est Londres qui sous-tend les décisions américaines, et non

42- Lisa O'Carroll,"Threat of no-deal Brexit remains", The Guardian,March19,2021.

l'inverse. Blair, par exemple, a envoyé une armée en Irak en 2003, en application d'une décision prise par le président américain Bush Jr. malgré l'impopularité de cette décision à Londres et son manque de légitimité européenne. Avant cela, c'est le négociateur américain, George Mitchell, qui a conclu en 1998 les accords de Stormont qui ont mis fin à la guerre civile irlandaise que Londres avait subie pendant trente ans sans pouvoir y trouver de solution. Cette relation de dépendance contraste avec la «Grande-Bretagne globale» et les sentiments dominants de fierté, de dignité, de souveraineté, etc., qui étaient les motifs de la relation trouble avec l'Europe. Au lendemain de la signature de l'accord de sortie, Johnson a crié «Nous avons restauré notre souveraineté, notre indépendance et notre liberté de décision...» sans souligner les intérêts commerciaux, économiques, sécuritaires, militaires, politiques et stratégiques de cette sortie.

La question de l'identité explique la relation avec les États-Unis, que les Britanniques considèrent comme sortis du sein de leur grand empire, auxquels la langue anglaise a été transmise, devenue aujourd'hui mondiale, ainsi que de nombreuses coutumes, traditions, bipartisme, démocratie et droits de l'homme etc. Cette question et les revendications de différenciation qui l'entourent fournissent une explication aux inquiétudes et aux hésitations qui prévalaient dans les relations britanniques avec l'Europe il y a trois quarts de siècle, et que le «Quatrième Pouvoir» et certains partis populistes avec une partie de la classe politique ont réussi à pousser le pays vers la porte de sortie de l'Europe, par un travail systématique et organisé tout au long de cette période.

References:

- Kal J.holsti "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy",International Studies Quarterly,Vol.14,N3,Sep.1970.
- Steven J.Campball,"Role Theory,Foreign Policy Advisors,and U.S. Foreign Policy Making",USA:department in International Studies of Southern,International Studies Association, California, February 1999.
- Antony Forster, Euroscepticism in Contemporary British Politics: Opposition to Europe in the Conservative and Labour Parties since 1945, Londres, Routledge, 2002.
- Benjamin Grob-Fitzibbon "Continental Drift,Britain and Europe from the Empire to the Rise of Euroscepticism", Cambridge University Press, May 2016.
- Chris Gifford, «The UK and the European Union: Dimensions of Sovereignty and the Problem of Eurosceptic Britishness», Parliamentary Affairs, vol. 63, n 2, 2010 .
- Vivien.A. Schmidt, «Adapting to Europe: is it harder for Britain?», British Journal of Politics and International Relations, vol. 8, 2006.
- V.A. Schmidt, «Adapting to Europe: is it harder for Britain?», British Journal of Politics and International Relations, vol. 8, 2006.
- Andrew Geddes, Immigration and European Integration: Towards Fortress Europe, Manchester University Press, 2008 (2nde edition) .
- Panikos Panavi, An Immigration History of Britain: Multicultural Racism since 1800,Routlege, London 2010.
- Raymond Kuhn, Politics and the Media in Britain, Bloomsbury Publishing PLC, London 2007.
- Charles Grant, Why is Britain eurosceptic?, London, Center for European Reform ,Dec.2008
- Liberal Democrat Manifesto 2010 – Change that Works for You, Building a Fairer Britain, <network.libdems.org.uk/manifesto2010/libdem_ manifesto_2010.pdf > .
- Green Party, Green Party Manifesto General Elections – Fair is Worth Fighting for, in Greenparty.org.uk.
- United Kingdom Independence Party, UKIP Manifesto – Empower-ing the People, in Ukip.org .
- British national Party, BNP Manifesto 2010: British National Party Key Pledges, in <www.general-election-2010.co.uk/2010-general-election-manifestos/BNP-Manifesto-2010.pdf

- Labour Party, The Labour Party Manifesto 2010 – A Future Fair for All, in Labour.org.uk .
- Conservative Party, Invitation to Join the Government of Britain – Manifesto 2010, in Conservatives.com
- Chatham House Commission Report, A British Agenda for Europe - Designing our Own Future, The Chatham House Commission Report on Europe after Fifty: Policy Implications for Britain, London, Royal Institute of International Affairs, 2008, in Chathamhouse.org.uk.
- Hugo Young, This Blessed Plot: Britain and Europe from Churchill to Blair, New York, Overlook Press, 1999 .
- Stephen George, An Awkward Partner: Britain in the European Community, Oxford University Press, 1990
- Winston Churchill, speech delivered at the University of Zurich,19 Sep.1946.https://rm.coe.int/16806981f3.
- http://europa.eu/european-union/europaeu/files/docs/body/winston_churchill_en.pdf
- http://www.cvce.eu/en/recherche/unit/content/-unit/5cc6b004-33b7-4e44-b6db-f5f9e6c01023/.
- Eurobarometre,n71,sept 2009,http://ec.europa.eu/public_opinion/archives/eb/eb71/eb71_fr.htm
- www.efta.int https://e3arabi.com/
- www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2017/11/22
- The Times “toward a European Britain»,July8,1971,The Guardian»Britain and Europe :The Choice That Governs our Future», July8,1971
- www.letempsarchives.ch/page/JDG_1967_11_21/1/second veto de gaulle
- www.vie-publique.fr/eclairage/19375-46ans-derelations-entre-lunion-europeenne-et-le-royaume-uni
- www.letemps.ch/monde/budget-europeen-quete-dun-compromis
- www.letemps.ch/opinions/coup-maitre-david-cameron-lechiquier-europeen
- www.lexpress.fr/actualite/politique/jacques_delors-invite-le-royaume-uni-a-quitter-l-union-europeen_1203673.htmi
- http://lelab.europe1.fr/jacques-delors-propose-au-royaume-uni-de-sortir-de-l-union-europeenne-6533
- https://www.lemonde.fr/idees/article/2014/06/05/amis-anglais-sortez-de-l-union-

europeenne-mais-ne-la-faites-pas-mourir_4431399_3232.html

- http://www.lefigaro.fr/politique/le-scan/citations/
- https://www.lefigaro.fr/international/2016/02/17/01003-20160217ARTFIG00214-brexit-cinq-raisons-pour-lesquelles-les-britanniques-veulent-nous-quitter.php
- www.lemonde.fr(27-1-2020).
- www.lemonde.fr(28-1-2020)
- Sunday Times,26-1-220
- Francois Lenglet,RTL,24-2-2016
- Sunday Times,15-1-2020
- BBC,25-1-2020
- The Guardian,24-12-2020
- The daily mail,29-1-2021
- Lisa O'Carroll "Threat of no-deal Brexit remains",the Guardian,March19,2021

Abstracts

In order to facilitate the task of those interested in benefiting from the published researches, the «Lebanese National Defense» magazine is publishing summaries in Arabic of the researches written in French and English, and summaries in these two languages for the researshes published in Arabic.

• *COL. P.S.C. Estephan Al Chidiac*

The Russian return to the Middle East

*.....**56***

The Russian return to the Middle East

COL P.S.C Estephan Al Chidiac

After a long withdrawal, the Russian return to the Middle East showed great determination which manifested itself in the military and diplomatic intervention in the Syrian crisis. The Russian intention was to put in place a strategy that would launch its official return to the international arena with its partners, breaking the American unipolarity that had prevailed for some time.

The revival of the Russian relations with the related countries is based on two main factors: national security and the fight against US influence. Therefore, what's the Russian strategy in the Middle East and what's the extent of the Russian involvement in the region?

The Russian president seeks to reverse the outcome of the Cold War. He wants to rebuild Russia by creating a revised, more realistic version of the Soviet Union on new basis. The latter therefore believes that it is necessary to follow a strategic plan that leads to the replacement of American hegemony by multipolarity, in a manner more compatible with the trends of the new world. Restoring Russia's reputation as a constructive partner is one of the most important elements of this policy.

Russia's primary interest in the Eurasia region is to organize Russian resources and capabilities, and lead regional alliances, in an attempt to compensate for the link between Russia's limited economic and human resources with external factors which are not under Russian control. Preventing Eurasia from descending into chaos is also an unequivocal Russian interest. The third interest

is to adopt a policy based on joint development. In this context, containing extremism is a Russian objective that Russian foreign policy is striving to consolidate.

The military intervention in Syria called into question the Russian military tool. Its decisive influence turned the tide of events and was also a demonstration of the acquired military power, sending messages “en masse” and in all relevant directions. The current context of divergent conflicts in the Middle East has created a logical need for a simultaneous Russian and US military presence that would provide some form of mutual containment. The pragmatic Russian approach allowed a delicate management of their relations with all the stakeholders in the region. However, the current situation does not exclude the possibility of accidents or provocations that could lead to the use of force, leading to accelerated and out of control effects.

Simultaneously, Russia has had to develop an economic approach in a "hostile environment" where most of the interests of the Gulf economies lie within the dominant spheres of influence of the United States.

Foreign intervention in Syria cannot be separated from oil interests, nor from interests linked to arms sales markets. The demand for weapons is only expected to increase across the Middle East, due to ongoing conflicts and wars. All these complications do not facilitate the Russian mission or ambitions in the region.

In short, Russia has deployed all its military and diplomatic capabilities abroad to support its claim to the status of a great power. It continues to use its military forces wisely, by economy and the concentration of forces if necessary. The Russians are guided by a pragmatic and realistic political approach to international relations that works appropriately for them in the Middle East, and that has enabled them to exercise an acceptable deterrence to the United

States and Western policies in general. While showing restraint, the current balance raises questions about Russia's ability to maintain it or even sustain it at the long-term.

Moscow is aware that its long-term military intervention in Syria would undermine its relations with all active states in the region and seriously harm its medium and long-term interests. This raises several questions, including: What will be the final form of the settlement in the region? What is Russia's share of its price? And will Moscow's be able to pay it or adapt to the ultimate situation?

Résumés

Pour faciliter la tâche de ceux qui désirent bénéficier des recherches publiées, le magazine «Défense Nationale Libanaise» publie des résumés traduits du français et de l'anglais vers l'arabe et des résumés des recherches publiées en arabe et traduits vers le français et l'anglais.

• *COL. B.E.M. Estephan Al Chidiac*

Le retour russe au Moyen-Orient

.....60

Le retour russe au Moyen-Orient

COL B.E.M Estephan Al Chidiac

Après un long retrait, le retour de la Russie au Moyen-Orient a montré une grande détermination qui s'est manifestée par l'intervention militaire et diplomatique dans la crise syrienne. L'intention russe était de mettre en place une stratégie qui lancerait son retour officiel sur la scène internationale avec ses partenaires, rompant l'unipolarité américaine qui prévalait depuis un certain temps.

La relance des relations russes avec les pays voisins repose sur deux facteurs principaux: la sécurité nationale et la lutte contre l'influence américaine. Par conséquent, quelle est la stratégie russe au Moyen-Orient et quelle est l'étendue de l'implication russe dans la région ?

Le président russe cherche à inverser l'issue de la guerre froide. Il veut reconstruire la Russie en créant une version révisée et plus réaliste de l'Union Soviétique sur de nouvelles bases. Ce dernier estime donc qu'il faut suivre un plan stratégique qui conduirait au remplacement de l'hégémonie américaine par la multipolarité, d'une manière plus compatible avec les tendances du nouveau monde. Restaurer la réputation de la Russie en tant que partenaire constructif est l'un des éléments les plus importants de cette politique.

L'intérêt principal de la Russie dans la région Eurasique est d'organiser ses ressources et ses capacités en dirigeant des alliances régionales, dans le but de compenser le lien entre

les ressources économiques et humaines limitées de la Russie avec des facteurs externes dont elle n'est pas capable de controler. Empêcher l'Eurasie de sombrer dans le chaos est aussi un intérêt russe sans équivoque. Un troisième intérêt est d'adopter une politique fondée sur le développement mutuel. Dans ce contexte, contenir l'extrémisme est un objectif russe que la politique étrangère russe s'efforce de consolider.

L'intervention militaire en Syrie a remis en cause l'outil militaire russe. Son influence décisive renversa le cours des événements et fut aussi une démonstration de la puissance militaire acquise, envoyant des messages «en masse» et dans toutes les directions pertinentes. Le contexte actuel de conflits divergents au Moyen-Orient a créé un besoin logique d'une présence militaire russe et américaine simultanée qui fournirait une certaine forme d'endiguement mutuel. L'approche pragmatique russe lui a permis de gérer avec délicatesse les relations avec tous les acteurs de la région. Cependant, la situation actuelle n'exclut pas la possibilité d'accidents ou de provocations pouvant conduire à l'usage de la force, entraînant des effets accélérés et incontrôlables.

Simultanément, la Russie a dû développer une approche economique dans un «environnement hostile» où la plupart des intérêts des économies du Golfe se trouvent dans les sphères d'influence dominantes des États-Unis.

L'intervention étrangère en Syrie ne peut pas être séparée des intérêts pétroliers, ni des intérêts liés aux marchés de vente d'armes. La demande d'armes ne devrait qu'augmenter au Moyen-Orient, en raison des conflits et des guerres en cours. Toutes ces complications ne facilitent pas la mission ou les ambitions russes dans la région.

En somme, la Russie a déployé toutes ses capacités militaires et diplomatiques à l'étranger pour soutenir sa revendication du statut de grande puissance. Elle continue à utiliser ses forces militaires à bon escient, par économie et concentration de forces si nécessaire. Les Russes sont guidés par une approche politique pragmatique et réaliste des relations internationales qui leur convient au Moyen-Orient et qui leur a permis d'exercer une dissuasion acceptable contre les États-Unis et les politiques occidentales en général. Tout en faisant preuve de retenue, l'équilibre actuel pose des questions sur la capacité de la Russie à le soutenir, voire à le maintenir sur le long terme.

Moscou est consciente que son intervention militaire à long terme en Syrie saperait ses relations avec tous les États actifs de la région et nuirait gravement à ses intérêts à moyen et long terme. Cela soulève plusieurs questions, notamment: Quelle sera la forme finale de la solution dans la région? Quelle est la part russe à payer du prix? Et Moscou sera-t-elle capable de le régler ou de s'adapter à la situation finale ?

شرف. تضحية. وفاء

شرف. تضحية. وفاء

Issue 119 - January 2022

الدفاع الوطني اللبناني
DEFENSE NATIONALE LIBANAISE

External support in conflicts

Pourquoi le Brexit a eu lieu?